د. حاتم عبدالرحمن الطحاوى(*)

العثمانيون و المغول فى مذكرات أسير الحرب

يوهان شيلتبرجر ١٣٩٦-١٤٢٧م

تناولت العديد من المصادر التاريخية المعاصرة أحداث تاريخ كل من العثمانيين و المغول. على أن ما رواه الأسيرالألمانى يوهان شيلتبرجر Johan Schiltberger فى مذكراته [١]، يعد فى غاية الأهمية بسبب وقوعه فى الأسر لفترة جاوزت الثلاثين عاما ، جاب فيها العالمين العثمانى و المغولى معا.

حدث ذلك بعد سقوطه فى أسر القوات العثمانية على إثر موقعة نيقوبوليس Nicopolis ١٣٩٦م [٢]،التى دارت بين السلطان العثمانى بايزيد الأول Beyazit I (الصاعقة Yildrem). و بين القوى الأوربية المسيحية بقيادة ملك المجر سيجموند Sigmond . فمكث بعدها فى خدمة السلطان العثمانى حتى هزيمته أمام العاهل المغولى تيمورلنك Timur Lenk فى موقعة أنقرة ١٤٠٢م [٣] . ليدخل شيلتبرجر بعدها فى طور جديد من أطوار الأسر والعبودية، عبر التحاقه بخدمة تيمور، حتى وفاة الأخير فى فبراير ١٤٠٥م.

بعد ذلك انتقل للعمل فى خدمة شاه رخ ،ثم إلى خدمة ابنه أبى بكر ، الذى قام بإرساله للعمل والخدمة لدى حكام مغول القبيلة الذهبية .

---

* الأستاذ المساعد بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الزقازيق

حدث هذا قبل أن يتمكن شيلتبرجر من الهرب و التخلص من ربقة الأسر و العبودية ، بعد نجاحه فى العودة إلى وطنه ألمانيا عام ١٤٢٧م.

و هكذا عاش أسيرنا البافارى أكثر من ثلاثين عاماً ، هى مدة الأسر ، فى كنف السلطتين العثمانية و المغولية . الأمر الذى جعل روايته عن الأحداث السياسية و العسكرية التى عاصرها خلال تلك الأعوام ،تحمل خصوصية و مصداقية إلى حد كبير عن باقى الروايات التاريخية المتعلقة بالعثمانيين و المغول خلال فترة البحث ، على الرغم من تشوشها فى بعض الأحيان .

حكى شيلتبرجر فى مذكراته - التى أملاها بعد عودته إلى بلاده - عن العديد من الأحداث التى عاصرها ، و كان شاهد عيان عليها لدى العثمانيين و المغول ، و كذا عند المماليك و الأرمن أيضاً ، الذين ساقته الظروف إلى بلادهم و مكث بها فترات معينة .

و بالإضافة إلى ذلك ، فقد تناول العديد من الأحداث و القصص و الأخبار الأسطورية التى سمع عنها و لم يشهدها بنفسه .

و يمكن القول دون مبالغة ، أن ما رواه الأسير الألمانى يوهان شيلتبرجر فى مذكراته يعد مصدراً أصيلاً مليئاً بالحوادث التاريخية . فلم يهتم فقط بذكر الأحداث السياسية العسكرية التى عاصرها ، بل قام برصد العادات الاجتماعية للشعوب التى عاش لسنوات فى كنفها ، فضلا عن مناخاتها الثقافية و الدينية . و هو الأمر الذى يجعلنا نذكر أنه يمكن إدراج مشاهداته ورواياته ضمن إطار ما يمكن تسميته بالأنثروبولوجيا الثقافية للعصور الوسطى.

وسوف يهتم هذا البحث بالتركيز على الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية والأنثروبولوجية التى تناولها فى المجتمعين العثمانى والمغولى إبان فترة الأسر ،دون التطرق إلى رؤيته وانطباعاته عن الدين الإسلامى والمسلمين، وهو مايستحق أن نفرد له بحثا منفصلا .

غادر يوهان شيلتبرجر منزله القريب من مدينة ميونخ عام ١٣٩٤م ، برفقة سيده الألمانى ،الأمير لينهارت ريتشارتنجر Leinhart Richartinger [٤]، بهدف محاربة الأتراك العثمانيين استجابة لمناشدة الملك المجرى سيجموند الذى زحف بجيش يتألف من آلاف المجريين والبلغار، فضلاً عن مئات الفرسان الفرنسيين و الإنجليز، عبر المنطقة المعروفة باسم البوابة الحديدية Iron Gate [٥] ، قبل أن يعبر نهر الدانوب و يستولى على مدينة بودم Pudem عاصمة بلغاريا من قبضة العثمانيين ، متخذا طريقه لضرب حصار بحرى و برى ، استمر لستة عشر يوماً حول مدينة نيقوبوليس [٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رصد شيلتبرجر وصول السلطان العثمانى بايزيد لإنقاذ المدينة و مواجهة سيجموند ، كما رصد الاستعدادات المسيحية لمواجهة العثمانيين . من ذلك تقدم سيجموند لمسافة ميل واحد عن المدينة لمواجهة بايزيد ، و سماحه لدوق والاشيا Werterwaywod باستطلاع أحوال الجيش العثمانى ، الذى عاد ليبلغ الملك بأنه شاهد عشرين راية تضم كل منها عشرة آلاف رجل [٧] .

و هو نفس العدد الذى قرره المؤرخ فرواسار Froissart الذى ذكر بأن أعداد المحاربين العثمانيين بلغ مائتى ألف مقاتل [٨] ،و بينما ذكر أيضاً أن قوات الملك سيجموند تألفت من ٣٠ ألف مقاتل بالإضافة إلى ٧٠٠ فارس فرنسى ،فإن شيلتبرجر ذكر وجود ١٦ ألف مقاتل كانوا مع سيجموند بالإضافة إلى ٦ آلاف مقاتل فرنسى مع دوق بورجنى [٩].

على أن شيلتبرجر ، ربما بسبب صغر سنه ، فضلا عن خلفيته العسكرية المتواضعة ، ودوره كتابع لسيده ، لم يذكر لنا بالتفصيل أسلوب الجيش العثمانى فى إدارة المعركة . على حين ذكر فرواسار أن بايزيد قام بتنظيم جيشه على هيئة أجنحة ، بحيث كانت تتقدمه فرقة مؤلفة من ثمانية آلاف جندى ، و بمجرد أن اقترب الجيش المسيحى ، قامت تلك الفرقة باستدراجه ، و حينها انقض آلاف الجنود العثمانيين من الجناحين عليها ، حتى حلت الهزيمة بجيش سيجموند [١٠].

على أية حال ، يبدو أن الأمير الألمانى لينهارت ريتشارتنجر و برفقته تابعه شيلتبرجر ، كانا قريبين من الملك سيجموند و كبار القادة المسيحيين ، إذ ذكر شيلتبرجر أن دوق والاشيا أراد أن يكون البادىء بالهجوم على الجيش العثمانى ، غير أن دوق بورجنى de coucy ناشد الملك المجرى أن يبدأ هو بالقتال [١١]. على حين كان سيجموند يرى أن يبدأ المجريون القتال أولاً مع العثمانيين لسابق معرفتهم بأساليب قتالهم [١٢] . وعلى الرغم من ذلك اندفع دوق بورجنى لمحاربة العثمانيين ، الذين تمكنوا من إيقاع الهزيمة به بعد حصاره و إجباره على الاستسلام [١٣].

عندما شاهد الملك المجرى ما حدث ، حمل على الجيش العثمانى ، غير أنه أجبر على الانسحاب . و عندما حلت الكارثة بالجيش المسيحى فى نيقوبوليس ، فر سيجموند إلى نهر الدانوب ، حيث نجح فى الهرب على متن سفينة حملته حتى وصل إلى القسطنطينية [١٤]. بينما قتل العثمانيون الآلاف من الجنود المسيحيين الفارين من المعركة . فضلاً عن غرق المئات منهم إبان محاولتهم الهرب عبر نهر الدانوب [١٥].

و لأن التابع شيلتبرجر كان قريباً من سيده الألمانى لينهارت فى ميدان المعركة ، فلم يفته أن

يشير إلى إصابة حصان سيده بسهم قاتل ، الأمر الذى أوجب عليه ضرورة تقديم حصانه إليه ، قبل أن يعود إلى موقعه مع الأتباع الآخرين .حدث هذا قبل أن تسفر المعركة عن مصرع سيده الألمانى فى النهاية [١٦] .

و نتيجة للهزيمة الساحقة التى حلت بجيش الملك سيجموند و القوى الأوربية المسيحية فى موقعة نيقوبوليس ١٣٩٦م ، فقد سقط الآلاف من الجنود المسيحيين فى أسر القوات العثمانية ، إلى جانب العشرات أيضاً من النبلاء الفرنسيين [١٧] .

وعلى الرغم من إشارة شيلتبرجر إلى رغبة السلطان العثمانى بايزيد فى قتل جميع الأسرى لولا تدخل دوق بورجنى الذى توسل للسلطان من أجل بقاء العديد من النبلاء الفرنسيين الذين يعرفهم ، و هو ما حدث بالفعل [١٨] . فإنه لم يشر إلى ما أشارت إليه المصادر التاريخية المعاصرة كفرواسار و دوكاس من أن تدخل دوق بورجنى جعل العثمانيين يدركون أهمية العشرات من الأسرى الفرنسيين ، و هو ما جعلهم يوقفون عمليات القتل ،من أجل الحصول على فديات ضخمة مقابل إطلاق سراحهم ، بينما تم قتل باقى الجنود العاديين [١٩].

و الحقيقة أن الأسرى من النبلاء الفرنسيين فى موقعة نيقوبوليس كانوا يرتدون ملابس فاخرة ميزتهم عن باقى الجنود ، فتمت المحافظة على حياتهم بواسطة العثمانيين التواقين إلى الحصول على أموال طائلة [٢٠] .

و لكى يتأكد السلطان العثمانى بايزيد بنفسه من هويتهم ، قام بإطلاق سراح الفارس الفرنسى جاك دى كريك Jacques de Crequy ، سير هيللى Sire de Heilly ، الذى يجيد اللغة العثمانية – بفضل عمله من قبل فى خدمة السلطان العثمانى قبل العودة لمحاربة العثمانيين فى نيقوبوليس – من أجل التعرف على شخصيات النبلاء الفرنسيين .

و هو الأمر الذى حدث بالفعل ، إذ عاد دى كريك ليخبره بأنهم من أعلى الطبقات الاجتماعية فى فرنسا .ومن جانب آخر فإن النبلاء ناشدوه أيضاً إخبار السلطان بأنهم يستطيعون دفع فديات عالية مقابل الحفاظ على حياتهم [٢١].

و على الرغم من سقوط شيلتبرجر فى الأسر العثمانى لست سنوات تالية حتى العام ١٤٠٢م ، فضلا عن قربه من البلاط العثمانى ، فإنه لم يشر أيضاً إلى المفاوضات التى جرت بين السلطان بايزيد و القوى الأوربية من أجل افتداء أسرى نيقوبوليس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إذ أنه بات من المعروف أن بايزيد قد أطلق سراح الفارس جاك دى كريك فى الصباح التالى للمعركة حتى يرحل لمقابلة ملك فرنسا ، حيث وصل إلى باريس ليلة عيد الميلاد عام ١٣٩٦م . وبعد مفاوضات طويلة تم دفع الفدية التى تم تحديدها أولاً بمليون فرنك ، ثم مائتى ألف فلورين، بعد أخذ تعهد عليهم بالإقامة فى مدينة البندقية حتى استكمال دفع الفدية التى وصلت فى النهاية إلى مائة واثنين و سبعين ألف فلورين ، تم دفعها فى شهر فبراير من العام ١٣٩٧م ،ليتم تحرير الأسرى بعد ذلك فى شهر يونيه من نفس العام [٢٣].

و هناك مثال آخر على عدم اهتمام شيلتبرجر بذكر و متابعة أحوال الأسرى من النبلاء الفرنسيين الذين جرى تحريرهم ، فقد أغفل تماما الإشارة إلى وجود النبيل الفرنسى الشهير المارشال بوسيكيو Bouciquoi ، ضمن الأسرى الذين عرضوا عراة الصدور أمام السلطان العثمانى [٢٤]، و كان من المفروض أن يتم إعدامه كالأسرى الباقين .

غير أنه بمجرد أن رآه إيرل نافار ، توجه مباشرة للسلطان العثمانى وخر ساجداً أمامه، متوسلاً إرجاء تنفيذ حكم الإعدام فى بوسيكيو ، بوصفه فارساً عظيم الشأن فى فرنسا ، و أن السلطان يستطيع أن يجلب من وراء إطلاق سراحه فدية كبيرة . و هكذا استجاب بايزيد لطلبه ، لينتقل بوسيكيو بعدها للجلوس وسط النبلاء الفرنسيين الذين تم إنقاذ حياتهم [٢٥].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

و تنبع أهمية إطلاق سراح النبيل بوسيكيو من كونه لعب دوراً خطيراً ضد العثمانيين فيما بعد ، إبان حصار السلطان العثمانى بايزيد للقسطنطينية ١٣٩٦- ١٤٠٢م ، فقد أرسله الملك الفرنسى شارل السادس Charles VI (١٣٨٢ -١٤٢٢م) لمساعدة الامبراطور البيزنطى مانويل باليولوغس Manuel Palaelogus (١٣٩١- ١٤٢٥م) ضد العثمانيين .

و بالفعل نجح المارشال بوسيكيو فى كسر طوق الحصار البحرى الذى فرضه العثمانيون على القسطنطينية ،كما نجح فى التسلل إليها ليقود عمليات دفاع ناجحة عن المدينة ، وهو ما ساهم فى إفشال الحصار الذى قام به السلطان بايزيد [٢٦].

و بعيداً عن النبلاء الفرنسيين الذين تم حصرهم وتسجيلهم من أجل الحصول على فديات عالية مقابل إطلاق سراحهم ،فإن الإتجاه الغالب لدى العثمانيين ،كان قتل جميع الأسرى الباقين. حيث يذكر شيلتبرجر أن السلطان بايزيد أمر الجنود العثمانيين بعيد انتهاء المعركة ،بضرورة إحضار الأسرى الأوربيين الذين كانوا بحوزتهم وإعدامهم . و أنه كان حاسماً فى هذا الأمر لدرجة أنه كان يعين جندياً بديلاً للجندى الذى رغب عن قتل أسراه [٢٧] .

وهكذا تم جمع الأسرى الباقين عراة الصدور أمام السلطان العثمانى الذى أصدر أمره بإعدامهم جميعاً .

وصف شيلتبرجر عملية إراقة الدماء التى استمرت حسب كلماته " من الصباح حتى صلاة المساء (المغرب) حيث تم إعدام عشرة آلاف أسير " . واسترعى انتباهه أن ما حدث قد أثار عطف مستشارى السلطان بايزيد ، فتوسلوا إليه أن يوقف سفك الدماء ، و أن يكظم غضبه إرضاء لله ، حتى لا يحل عليه عقابه نتيجة كثرة الدماء التى أمر بإهراقها [٢٨].

و الحقيقة أن قيام السلطان العثمانى بايزيد بإعدام الأسرى الأوربيين فى نيقوبوليس كان بمثابة رد فعل على تصرف القوى الأوربية المسيحية ضد الأسرى المسلمين . بعد قيام الكونت دى نافار و ملك المجر بإعدام جميع الأسرى المسلمين بعيد سقوط راهوفا Rahova [٢٩]. و هو الأمر الذى أثار غضباً عارماً لدى السلطان بايزيد ، مما دفعه لاتخاذ ذلك التصرف ضد الأسرى المسيحيين .

ولم تكن تلك هى السابقة الوحيدة فى التاريخ الأوربى الوسيط ، فقد قام بعد ذلك الملك الإنجليزى هنرى الخامس Henri V (١٤١٣ – ١٤٢٢م) بإعدام الأسرى الفرنسيين لديه بعيد معركة أزينكور Azincourt ١٤١٥م .. [٣٠]

كما أشار شيلتبرجر أيضا إلى أن العرف الموجود لدى العثمانيين ، والقاضى بعدم إعدام الأسرى الذين يقل سنهم عن العشرين ، قد منحه الحياة . فقد كان لم يتجاوز السادسة عشر عاماً بعد ،وهو ما دعا ابن السلطان بايزيد لضمه حيث الصبية الآخرين ، فالتحق بحاشية السلطان العثمانى كخادم أو جندى مراسلة runner [٣١] .

غير أن بعض التشوش يدخل على حديث شيلتبرجر ، الذى يذكر أنه بعد استمراره فى عمله عبر العدو أمام السلطان لست سنوات ، فإنه قد أصبح جديراً بأن يركب جواداً لست سنوات أخرى [٣٢] . و هو ما يجافى الحقيقة لأنه بنهاية السنوات الست الأولى ، سقط شيلتبرجر فى أسر تيمورلنك بعد هزيمته للسلطان بايزيد فى موقعة أنقره ١٤٠٢م [٣٣].

على أية حال، تابع شيلتبرجر رحلته مع أسرى معركة نيقوبوليس الذين لم يتم إعدامهم ،فذكر أنه تم إرسالهم أولاً إلى مدينة أدرنه Adrianople ،ثم إلى مدينة غاليبولى Gallipolis [٣٤] .قبل أن يستقروا فى العاصمة العثمانية بورصا Brusa .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

و اعترافا من السلطان العثمانى بايزيد يلدرم بفضل كبار السن من الأسرى ،جعل إقامتهم فى أدرنه داخل إحدى القلاع ، وفى بورصا فى أحد القصور ، قبل أن يتم نقلهم بعد ذلك إلى مدينة Mikaleditch (قراجابك Karacabey) [٣٥].

بعد ذلك أشار شيلتبرجر إلى عادة السلاطين العثمانيين فى إرسال الأسرى المسيحيين كهدايا ، تعبيرا عن النصر ،الى باقى الممالك الاسلامية . فذكر أن بايزيد أرسل ستينا من الأسرى للسلطان المملوكى الظاهر برقوق (١٣٩٠ - ١٣٩٩ م) بالقاهرة . و أنه كاد أن يرسل فى معية هؤلاء الأسرى ، لولا إصابته بجروح خطيرة فى معركة نيقوبوليس [٣٦]. ليدفع به القدر إلى حاشية السلطان العثمانى .

و لدينا مصدر تاريخى يتحدث عن وجود هؤلاء الأسرى فى مصر ، هو ما كتبه البندقى مانويل بيلوتى Emmanuel Piloti ، الذى أشار إلى إرسال العثمانيين لمائتين من أسرى نيقوبوليس للسلطان المملوكى . و أنه رأى بنفسه أولئك الأسرى من الفرنسيين و الايطاليين وغيرهم . و حسب كلماته " ... لقد رأيتهم جميعاً فى قصر السلطان بالقاهرة ، و تحدثت معهم و كانوا جميعاً من الشبان حسنى الخلقة ،الذين تم اختيارهم بعناية" [٣٧] .

على أن جين ريتشارد J. Richard يرى أنه من الضرورى أن نصدق رواية شيلتبرجر حول إرسال السلطان العثمانى لستين صبياً فقط إلى البلاط المملوكى فى القاهرة ، و أن الباقين الذين شاهدهم بيلوتى إنما كانوا من المماليك الآخرين للسلطان الظاهر برقوق [٣٨].

ويبدو هذا منطقيا فى ظل شهادة شيلتبرجر ، وبفضل معرفتنا بوجود العديد من الأسرى الأوربيين فى البلاط المملوكى.

بعد أن استقر شيلتبرجر فى حاشية السلطان بايزيد بدأ فى رصد التطورات السياسية و العسكرية للعثمانيين . فأشار إلى ما حدث فى العام التالى لأسره من صراع ما بين السلطان بايزيد و صهره علاء الدين القرمانى انتهى بمقتل الأخير بعد موقعة أق جاى Ak Schay عام ١٣٩٧م [٣٩].

و على الرغم من تعرضه لتفصيلات عديدة فان شيلتبرجر لم يتناول جوهر الصراع بين العثمانيين و القرمانيين الذى بدأ قبل ذلك منذ وقت بعيد . فقد ورث القرمانيون سلاجقة قونية فى الوقت الذى حاول فيه العثمانيون إقامة نظام حكم مركزى خاضع لهم فى الأناضول . و هو ما دفعهم إلى الإطاحة بكافة الأسر التركمانية الحاكمة [٤٠].

و هكذا فإن تقاطع الأحداث بين العثمانيين و القرمانيين كان قد ساهم فى نشأة الصراع بينهما منذ عهد السلطان العثمانى مراد الأول (١٣٦٠-١٣٨٩م) ، حيث استغل علاء الدين القرمانى إنشغال السلطان مراد بتقوية جبهته الأوربية وقام بالاستيلاء على بعض الأقاليم التابعة للعثمانيين فى الأناضول . فما كان من السلطان مراد سوى العودة وحصار علاء الدين القرمانى فى قونية ،قبل أن يلتقى الجيشان فى معركة Efrank – Yazisi عام ١٣٧٨م، حيث دان النصر للعثمانيين ، وهو ما دفع علاء الدين للتفاوض مع حميه مراد الأول، الذى وافق على الصلح[٤١].

وبعد مصرع السلطان مراد الأول فى موقعة كوسوفو الأولى ١٣٨٩م ،قام علاء الدين بمحاولة جديدة لتقويض 9-8.pp، " Travels و القرمانيين ساهم فى نشأة الصراع بينهما منذ عهد السلطان العثمانى مراد الأول (١٣٦٠-١٣٨٩م)ماالسلطة العثمانية المركزية فى الأناضول ، فاستغل انشغال السلطان بايزيد بن مراد بحصار مدينة القسطنطينية ليقوم بالإستيلاء على مدينة أنقرة Angora عام ١٣٩٧ م، و أسر أميرها تيمور طاش Timur Tas . و هو ما دفع بايزيد إلى الرحيل عن أسوار القسطنطينية والعودة مسرعاً إلى عاصمته بورصا من أجل حمايتها و الاستعداد لملاقاة القرمانيين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خشى علاء الدين القرمانى من عواقب مواجهة العثمانيين . فأرسل سفارة لتهدئة السلطان بايزيد، و زيادة فى إبداء الود قام باطلاق سراح تيمور طاش . غير أن السلطان العثمانى كان قد اتخذ قراره بالحرب . وبالفعل نجح العثمانيون فى هزيمة القرمانيين فى السهل المواجه لمدينة قونية ، مما دفع علاء الدين إلى الهرب إليها .

و بعد حصار دام عدة أسابيع ، إستولى العثمانيون على المدينة و قاموا بأسر علاء الدين القرمانى ، ليأمر تيمور طاش أمير أنقرة بقتله بسرعة ، قبيل وصول السلطان بايزيد .

و يذكر شيلتبرجر رواية غير دقيقة عن مقتل علاء الدين القرمانى ، مفادها أن بايزيد غضب بشدة لمقتل صهره ، وأمر بقتل من قام بذلك . غير أن ذلك لا يتسق مع حديثه بعيد ذلك ، وكذا أمره ، بأن ترفع رأس علاء الدين القرمانى على رمح ليطاف بها فى باقى أنحاء البلاد [٤٢] .

و تابع شيلتبرجر خضوع مدينة قونيه للسلطان بايزيد ، و خروج أخته وولديها لمقابلته ،وقراره بإرسالهم إلى العاصمة العثمانية بورصا.

و ما لم يشر إليه شيلتبرجر ، و ربما كان ذلك بسبب انتقاله إلى الأسر المغولى ، أن هذه المعركة لم تقض تماماً على القرمانيين ، بل أنهم نجحوا بعد ذلك فى استغلال هزيمة بايزيد فى موقعة أنقره ليعلنوا تحالفهم مع تيمورلنك من أجل استعادة ممتلكاتهم السابقة من قبضة العثمانيين، خاصة بعد قيام تيمورلنك بالإفراج عن ولدى علاء الدين القرمانى وتثبيتهما على إمارة قرمان ، بعد أن طلب منهما إعلان التبعية السياسية له عبر إقامة الخطبة وضرب السكة بإسمه [٤٣].

عرج شيلتبرجر بعد ذلك إلى الإشارة إلى العلاقات العثمانية المملوكية ، فجاءت رواياته متفقة مع العديد من المصادر المملوكية التى تحدثت عن اجتياح السلطان العثمانى بايزيد لمدينة ملطية التابعة للمماليك ١٣٩٩م . فذكر إرسال السلطان بايزيد رسالة للسلطان برقوق يأمره فيها بتسليم ملطية بوصفها من ممتلكات العثمانيين . و إزاء رفض السلطان المملوكى لذلك ، توجه إليها مع مائتى ألف مقاتل ، لتسقط المدينة بعد حصار دام شهرين [٤٤].

ولد استيلاء بايزيد على ملطيه كراهية و توجساً لدى المماليك من أطماع العثمانيين ، لدرجة أن السلطان برقوق رفض عرض السلطان العثمانى بايزيد بمساعدته بعد ذلك بعدة سنوات فى مواجهته مع تيمورلنك [٤٥]، و أثر عنه قوله " ما أخشى من تيمورلنك ، فإن كل أحد يساعدنى عليه.. و إنما أخشى من بنى عثمان" [٤٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

و هكذا حدث لدى السلطة المملوكية فى مصر شعور عام بالإستياء مما فعله العثمانيون ، دعمه الرأى الذى ردده ابن خلدون إمام المالكية فى القاهرة آنذاك ،حيث ورد على لسانه " لا تخشوا على ملك مصر إلا من أولاد ابن عثمان ، و أشدهم بايزيد الذى تسلطن " [٤٧].

و يخطئ شيلتبرجر حين يذكر أنه بعيد وفاة السلطان المملوكى الظاهر برقوق ، خلفه ابنه يوسف ، لنجد أن السلطان فرج هو الذى خلف أبيه . قبل أن تستقيم روايته من جديد ليذكر أن السلطان الجديد طلب مساعدة العثمانيين العسكرية لمواجهة اضطرابات داخلية . فأرسل له السلطان بايزيد عشرين ألف رجل ،كان من بينهم شيلتبرجر نفسه ، نجحوا فى تثبيت السلطان فرج على سدة العرش المملوكى [٤٨].

وبالإضافة إلى ما سبق ، فإنه يجب ملاحظة أن بعض روايات شيلتبرجر تبدو غير مرتبة زمنياً من ذلك ذكره لنجاح السلطان العثمانى بايزيد فى الاستيلاء على سبسطية (سيواس) . بعد نجاح ابنه الأمير محمد فى دخولها و طرد حاكمها برهان الدين [٤٩].

و الحقيقة أن السلطان بايزيد قد استولى على سبسطية عام ١٣٩٦م ، و ذلك بناء على طلب أهلها بعد مصرع صاحبها القاضى برهان الدين على يد قرايلك التركمانى ،الذى اتجه للتحالف مع تيمورلنك .كما أن ابنه الأمير سليمان هو الذى نجح فى دخول المدينة [٥٠].

و فى متابعة لأحوال مدينة سبسطية ، رصد شيلتبرجر أيضاً اجتياح القوات المغولية لها عام ١٤٠٠م ، وقتلهم الآلاف من سكانها ، وذلك عبر دفنهم أحياء تحت التراب [٥١]. بعدما سبق أن منحهم تيمورلنك الأمان ، وتعهد لحاكم المدينة بعدم إراقة دمائهم .

و لم يفطن الفارس الألمانى إلى أن القتل دون إراقة الدماء هى عادة تركية و مغولية قديمة ، احتفظوا بها بعد دخولهم الإسلام . و تعود تلك العادة إلى أنهم كانوا يقدسون الأرواح، ويعتقدون أن روح الإنسان تسكن فى دمه . فكانوا يحرصون على عدم إراقة الدماء حتى لا تزهق الروح معها [٥٢].

كان من الطبيعى أن يعانى شيلتبرجر من جراء الأسر و العبودية لدى العثمانيين ، و هو ما جعله يفكر فى الهرب من هذا المصير . فأخبرنا أنه قد اعتزم الفرار ضمن ستين أسيراً مسيحياً ، هربوا إلى أحد الجبال ،قبل أن تستعيدهم قوة عثمانية ، ليأمر السلطان بايزيد بإعدامهم ، لولا شفاعة أحد القادة العثمانيين الذى وعدهم بحماية أرواحهم . وهكذا تم إلقاؤهم فى السجن لتسعة أشهر حتى مات بعضهم . و عندما حل أحد الأعياد الإسلامية تشفع فيهم الأمير سليمان بن بايزيد فتم إطلاق سراح الباقين ، بعد وعد منهم بعدم تكرار محاولة الفرار ثانية [٥٣].

على أن أهم الأحداث العسكرية التى عاصرها شيلتبرجر إبان فترة الأسر العثمانى ، والتى مثلت له فى نفس الوقت نقطة تحول فاصلة ، كانت حضوره لمعركة أنقره [٥٤] التى دارت بين السلطان بايزيد و العاهل المغولى تيمورلنك ، حيث نجح الأخير فى إلحاق هزيمة ساحقة بالسلطان العثمانى وأسره ، وبرفقته رجال حاشيته ، الذين كان من بينهم بطبيعة الحال الأسير الألمانى يوهان شيلتبرجر .

والحقيقة أن وجود الأخير فى معية بايزيد قد جعله ينتبه إلى مقدمات الحرب وأسبابها بين العاهلين المسلمين ، فأشار إلى غزو السلطان العثمانى لمدينة أرزنجان Erzencen بأرمينيا الصغرى ، و استنجاد أميرها تخرتين Teherten بتيمورلنك [٥٥]، وكذا رفض بايزيد إعادتها ، مما تسبب فى حتمية نشوب معركة أنقره.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

غير أن شيلتبرجر لم يتطرق للجهود الدبلوماسية التى سبقت ذلك الصدام ، حيث أرسل تيمور لبايزيد يطالبه بتسليم قلعة كماخ ، وكذا تسليمه أعداءه الفارين لديه، قرا يوسف التركمانى ، و السلطان أحمد بن أوس الجلائرى [٥٦]. غير أن السلطان العثمانى رفض ذلك مما أدى إلى نشوب المعركة و هزيمته فى النهاية.

و نظراً لأن شيلتبرجر كان شاهد عيان على هذه المعركة ، فإننا نجد روايته عنها تتصف بالمصداقية الواضحة ، فقد أشار إلى انضمام القوات المغولية الموجودة فى الجيش العثمانى إلى قوات تيمورلنك . كما رصد فرار قوات الإمارات التركمانية : أيدين ، منتشا ، صاروخان ، جرميان ، من الميدان . كما أنه يعد المصدر التاريخى الوحيد الذى انفرد باشراك تيمورلنك لإثنين و ثلاثين فيلاً مدرباً على القتال فى معركة أنقره [٥٧]. و يبدو أن الأخير قد تعرف على استخدام الأفيال فى المعارك نتيجة حروبه فى الهند.

كما تناول أيضاً ما حدث بعيد المعركة من أسر بايزيد ووفاته . و زحف قوات تيمور باتجاه العاصمة العثمانية بورصا للاستيلاء على ثروات و خزائن السلطان العثمانى [٥٨].

أما أبرز نتائج موقعة أنقرة ١٤٠٢م على الصعيد الشخصى بالنسبة للأسير يوهان شيلتبرجر فكان انتقاله من العمل فى خدمة و حاشية السلطان العثمانى المهزوم بايزيد ، إلى خدمة و حاشية السلطان المغولى المنتصر تيمورلنك [٥٩].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

و يتصف شيلتبرجر بأمانته فى سرد الأحداث التى عاصرها . و هو ما يحدث فارقاً بين روايته للأحداث التى شهدها بنفسه ، وتلك التى سمع عنها . من ذلك ما نجده لدى حديثه عن العلاقة بين سيده الجديد تيمورلنك و دولة المماليك فى مصر و الشام . فعلى الرغم من عدم تطرقه لجذور العداء بينهما ، فإنه عرض لما سمع به من اجتياح تيمورلنك لبلاد الشام و تدمير مدينة حلب ١٤٠٠م . كما أنه بالغ فى تقدير عدد جيش تيمور و أعداء المدافعين عن المدينة . فضلاً عن أنه لم يشر إلى المقاومة الشديدة التى أبداها دمرداش قائد قلعة حلب ، و كذا لم يذكر فظائع تيمور مع سكان المدينة التى لم تغفل عنها المصادر التاريخية العربية و الفارسية و العثمانية [٦٠] .

بعد ذلك أشار شيلتبرجر إلى استيلاء تيمورلنك على مدن حماه ، وحمص ، ودمشق ، والى الفظائع التى قام بارتكابها داخلها . و يلاحظ على رواية شيلتبرجر حول تلك الأحداث ، على الرغم من أنه سمع عنها ولم يشهدها بنفسه ، أنها تكاد تتطابق مع المصادر التاريخية المعاصرة[٦١]،

باستثناء بعض التفاصيل المهمة مثل ذكره أن السلطان فرج بن برقوق طلب من تيمور عند حصاره دمشق ألا يعيث فساداً فى المسجد الأموى ، و أن الأخير قد وافق على ذلك.

كما تابع شيلتبرجر أيضاً تحركات تيمورلنك و قواته من الشام إلى بغداد ، و فرار أحمد بن أويس الجلائرى إلى السلطان بايزيد . و هو ما مكن القوات المغولية من اقتحامها و سلبها، وارتكاب الفظائع بأهلها [٦٢].

وتعرض شيلتبرجر لكيفية استيلاء أحد أتباع تيمورلنك على خراج مدينة سلطانية لخمس سنوات ، و تحالفه مع صديقه أمير مازندران . و أن القوات التى أرسلها تيمور لمطاردته قد عادت دون إنجاز مهمتها بسبب الغابات الكثيفة التى تحيط بالمنطقة التى هرب إليها التابعان [٦٣] .

غير أننا نجد صدى مغايراً لهذه الرواية لدى المؤرخ الفارسى خواندمير الذى تحدث عن اسكندر شيخ ، الذى شق عصا الطاعة على تيمورلنك ، فأرسل الأخير وراءه قوة عسكرية فى مطادرة طويلة ، بسبب اختبائه فى الغابات ، حتى نجح فى القبض عليه و قتله . بينما لم يشر المصدر الفارسى إلى مسألة الخراج [٦٤].

كما اتفقت رواية شيلتبرجر حول اجتياح تيمورلنك لمدينة أصفهان ١٣٩٣ م ، و المذابح الوحشية التى ارتكبها ضد السكان و الأطفال ، بعدما قتل الآلاف منهم مع المصادر التاريخية المعاصرة [٦٥] .غير أنه انفرد بذكر أن تيمورلنك أمر بقطع إبهام ١٢ ألف رام للسهام بالمدينة ، نتيجة غدر سكانها بالحامية المغولية [٦٦].

ويبدو أن ذلك الأمر لم يكن جديدا أيضا على طرق العقاب المغولية والتركية، إذ يمكن عقد مشابهة تاريخية بين ما فعله تيمورلنك فى أصفهان فى نهاية القرن الرابع عشر الميلادى ، و ما سبق أن فعله عماد الدين زنكى قبل ذلك فى القرن الثانى عشر ، حين أمر بحز إبهامات الجرخية فى حصن صور عقاباً لهم على قتل أحد جنوده ، بعد تخديرهم من ذلك [٦٧] .

و من بين الأحداث التى لم يشهدها شيلتبرجر بنفسه ، بل سمع عنها عندما كان فى معية تيمورلنك ، هو تمكن الأخير من اجتياح الهند و الإستيلاء على العاصمة دهلى ١٣٩٨م . فذكر أن الجيش المغولى سار لفترة أربعة أشهر من سمرقند حتى بلاد الهند عبر الصحراء . وذكر كيفية عبوره أحد الممرات الجبلية الخطرة بأن أمر تيمور بربط الخيل و البعير عبر ألواح خشبية كى تتمكن من الانخفاض حتى تتمكن من اجتيازه . كما أشار إلى أن تيمور كاد يخسر المعركة

بسبب اشتراك أربعمائة فيل مدربة على الحرب . بحيث كان على كل فيل برج خشبى يحمل عشرة محاربين بأسلحتهم . و لما كانت خيول تيمور تخشى الأفيال فقد تراجعت فى ميدان المعركة .

و لم ينته هذا الأمر الا بعد الاستماع إلى مشورة سليمان شاه ، أحد مستشاريه ، بأن تشد الأخشاب على ظهور الإبل ، و أن يتم اشعال النيران بها .وجرى الأمر كما كان مخططا له ، فعندما أحست الإبل بلسع النيران ، إندفعت فى هجوم خاطف وعنيف على الأفيال التى اضطرت للهرب من أمامها [٦٨].

و من الواضح أن السلطان العثمانى بايزيد يلدرم لم يكن قد عرف بتفاصيل تلك المعركة التى جرت قبل مواجهته مع تيمورلنك بأربع سنوات . و هو ما أدى إلى جهل العثمانيين بكيفية التعامل مع الأفيال التى اشتركت إلى جانب الجيش المغولى فى معركة أنقرة ١٤٠٢م .

و على الرغم من عدم ذكر شيلتبرجر لاسم حاكم الهند ، ملو ، فى مذكراته ، فإن ما يحسب له أنه لم يغفل شروط الإتفاق بينه و بين تيمورلنك ، عبر حصول الأخير على مائتى كيلوجرام من ذهب الهند ، فضلاً عن كمية من الأحجار الكريمة ، مع وعد بتزويد العاهل المغولى بثلاثين ألف رجل لمساعدته فى حملاته الحربية [٦٩].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

غير أنه من اللافت للنظر أن شيلتبرجر ، الملازم لحاشية تيمورلنك ، لم يتحدث سوى باقتضاب و عبر سطور قليلة ، عن رغبة العاهل المغولى و مشروعه فى زيادة رقعة ممتلكاته شرقاً باتجاه الصين Cathay بداية العام ١٤٠٥م . كما لم يجهد الأسير الألمانى نفسه فى توضيح خلفيات العلاقة بين تيمورلنك و بين إمبراطور أسرة مينج Ming بالصين Ching Tsu (١٤٠٣ - ١٤٢٥م) ، الذى سبق أن أرسل سفارة قبل ذلك بعامين إلى تيمورلنك تطلب منه سرعة تسديد الضريبة السنوية التى كان يقوم بدفعها للصين [٧٠]. خاصة وأن انشغال الأخير بحملاته ضد الأتراك العثمانيين فى بلاد الأناضول و ضد المماليك فى بلاد الشام ، كان قد عطل إرسال تلك الضريبة لسبع سنوات .

و يمكننا أن نجد صدى تلك السفارة عبر ما سطره المبعوث الأسبانى كلافيخو Clavijo مبعوث الملك القشتالى هنرى الثالث (١٣٩٠ ١٤٠٦ -م) إلى بلاط تيمورلنك ، الذى رصد فى مذكراته أن السفراء الصينيين كانوا يجلسون على مقاعد عالية عن تلك التى جلس عليها هو ورفاقه داخل البلاط المغولى . كما لفت نظره أنه ، نتيجة لحنق تيمورلنك على الإمبراطور الصينى و

رغبته فى شق عصا الطاعة، فضلا عن عدم دفع الضريبة المتوجبة عليه ، فإن العاهل المغولى عاد و أمر بأن يجلس كلافيخو و رفاقه على مقاعد أعلى من تلك التى جلس عليها أفراد السفارة الصينية [٧١].

و فى تعبير واضح عن نوايا تيمور تجاه الصين، فقد أسر للسفير الأسبانى بكراهيته للإمبراطور الصينى بسبب غطرسته ، لدرجة وصفه بأنه لص و شرير ، وأنه بمثابة عدو له .

كما لاحظ كلافيخو أيضاً أن المغول كانوا يستهزؤن بامبراطور الصين ، وأطلقوا عليه لفظ Tanguz . أى الخنزير باللغة التركية الجغطائية [٧٢].

و على أية حال ، أشار شيلتبرجر إلى أن سيده تيمورلنك قد شق عصا الطاعة على الإمبراطور الصينى ، فتشاور مع أمرائه على ضرورة الخروج بحملة عسكرية للرد على غطرسته ، وكذلك من أجل تحقيق مشروعه وضم الصين إلى امبراطوريته . غير أنه يشير فى مبالغة واضحة ، إلى أن العاهل المغولى قاد جيشاً مؤلفاً من مليون و ثمانمائة ألف رجل فى حملته لغزو الصين [٧٣].ساروا لمدة شهر كامل قبل أن يشرعوا فى اجتياز صحراء جليدية يقتضى اجتيازها سبعون يوماً . لم تستطع الجحافل المغولية السير عبرها سوى لعشرة أيام فقط ، بسبب الجليد و البرودة القارصة ، فضلاً عن مقتل العديد من الرجال ،وكذا نفوق الخيول و الماشية ، وهو ما دفع تيمور إلى اتخاذ قراره بالتوقف عن المضى فى حملته .

ومن الواضح أن شيلتبرجر لم يكن موجوداً بنفسه فى حملة تيمورلنك على الصين ،و لهذا فإنه لم يقم بتغطيتها بشكل كاف . إذ يذكر المؤرخ الفارسى خواندمير أن تيمور خرج من سمرقند بجيش يبلغ ثمانمائة ألف رجل من المشاة و الفرسان ، وإبان عبورهم الصحراء الجليدية فاجأتهم الأمطار الغزيرة، فكان من الطبيعى أن يتوقف تيمور ، ليأمر بعض أمرائه بالتوجه إلى طشقند لاحضار الإمدادات و المؤن و الحبوب [٧٤].

و مرة أخرى فى الطريق من أق صولات Aqsulat إلى أوترار Otrar هبت العواصف الجليدية و الأمطار الغزيرة التى حولت الجبال و الوديان إلى ما يشبه البحار . و نتيجة لهذا البرد القارص، والجليد اللانهائى ، فقد العديدون من رجاله الكثير من أصابع أطرافهم [٧٥].

و عند ذلك الحد توقف تيمور ، غير أنه قام بمحاولة أخيرة لاستطلاع الطريق ، فأرسل الأمير موسى كمال مع آخرين من أجل بحث إمكانية مواصلة المسير ، غير أنهم عادوا ليخبروه باستحالة اجتياز الصحراء الجليدية . و عندها فقط قرر تيمورلنك العودة عن غزو الصين [٧٦].

و قد توافق ذلك مع ما ورد لدى ابن عربشاه ، فعلى الرغم من كراهيتة لتيمورلنك ، فإنه وجد تبريراً واقعياً لفشل حملة تيمورلنك على الصين بفضل الطقس القارص إذ ذكر " ... و أصبحت مشارق الأرض و مغاربها من الثلوج المنقضة ...بحر صاغه الله من الفضة " (٧٧).

وكان من الطبيعى أن يتناول شيلتبرجر مسألة وفاة سيده تيمورلنك ، غير أنه لم يهتم بذكر تاريخ وفاته . كما أنه عزى موته لثلاثة أسباب هى هروب تابعه السابق بالخراج ،و خيانة صغرى زوجاته له ، ثم حنقه بعد قيامه بقتلها (٧٨).

ويمكننا أن نشير إلى أنه من الغريب بالنسبة لشخص أجنبى عاش لأكثر من عقدين فى المجتمع المغولى ألا يتعرض بشكل عام لقوانين المغول حول عفة النساء ، و الخيانة الزوجية ، و عقاب الزانية والزانى. و هو الأمر الذى أفاض فيه الرحالة الغربيون أمثال بيانو كاربينى Plano Carpini و ماركو بولو Marco Polo (٧٩).

و إذا كان خواندمير قد ذكر أن تيمورلنك قد تزوج إبان حياته بثمانى عشرة زوجة (٨٠)، بينما أشار كلافيخو إلى وجود ثمانى زوجات للعاهل المغولى (٨١)، فيبدو أن أسيرنا الألمانى الذى كان فى حاشية تيمورلنك قد لاحظ أن ذلك العدد قد تقلص إلى ثلاث زوجات فقط عندما وافت المنية سيده (٨٢).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما أن شيلتبرجر لم يحدد مكان دفن تيمورلنك بدقة ، فلم يذكر سوى أنه دفن فى سمرقند بعد جنازة مهيبة . بينما يذكر خواندمير أنه تم نقل جثمان تيمورلنك من أوترار حيث مات إلى العاصمة سمرقند ليوارى التراب فى خانقاه أمير زاده محمد سلطان (٨٣).

و هكذا ، فعلى الرغم من إشارة وليم روبروك William of Rubruck قبل ذلك بقرن و نصف إلى أن مكان دفن الشخصيات الهامة لدى المغول كان يجب أن يظل مجهولاً (٨٤)، فيبدو أن هذا العرف قد تغير بعد ذلك ليصبح قبر تيمورلنك فى سمرقند مزاراً معروفاً حتى اليوم .

على أية حال ، لم يبد شيلتبرجر أى عاطفة تجاه موت سيده الثانى فى رحلة الأسر الطويلة ، غير أنه أشار إلى رواية يذكر أنها حدثت بعيد دفن جثمان تيمورلنك ، لم يجد لها الباحث صدى فى باقى المصادر التاريخية المعاصرة ، سوى فى مصدر أرمينى وحيد يتحدث عن تاريخ تيمورلنك و خلفائه ، تتعلق بسماع شيوخ الخانقاه التى دفن فيها جثمانه صوت عواء ليلى من مدفن تيمور

لمدة عام كامل . ويضيف شيلتبرجر أن أصدقاء تيمور قاموا بإخراج الصدقات حتى يتوقف هذا الصوت . غير أن ذلك كان بلا جدوى . فتمت الاستعانة بالفقهاء ، الذين طلبوا من أبناء تيمور ضرورة إطلاق سراح جميع الأسرى من الحرفيين ، الذين سبق أن قام تيمورلنك بإحضارهم قسراً للعمل فى العاصمة سمرقند . و ما أن تم ذلك ، حتى توقف صوت العواء بالخانقاه [٨٥].

و يبدو أن شيلتبرجر، المسيحى الكاثوليكى ، الذى عاش شطراً من حياته فيما بعد فى بلاد أرمينيا ، كان قد استمع إلى هذه الرواية لدى حديثه مع بعض أصدقائه من الأرمن [٨٦]. الأمر الذى جعلها تتردد لدى المؤرخ الأرمنى T'ovma Metsobets فى القرن الخامس عشر الميلادى ، الذى ذكر أن " تيمور القذر قد عاد إلى بلاده و مات بها كالكلب . و ظل بعد ذلك يعوى ، قبل نقل جثمانه ووضعه فى النار ، ثم بعد ذلك جرى تمريره عبر الماء ، و لم يتوقف ذلك العواء البغيض لفترة طويلة " [٨٧].

و عندما أنهى شيلتبرجر حديثه عن تاريخ تيمورلنك [٨٨] ، عاد مرة أخرى إلى التشوش الذى لازمه عند الحديث عن سنوات الأسر لدى المغول ،فذكر أنه "روى كل ما شاهده و سمعه خلال الستة أعوام التى قضاها مع تيمورلنك". غير أننا نعرف أنه لم يمكث فى كنف تيمور سوى أقل من ثلاث سنوات ،و هى الفترة الفاصلة ما بين شهر يوليو عام ١٤٠٢م حيث معركة أنقرة ،و شهر فبراير عام ١٤٠٥م حيث توفى العاهل المغولى .

خلف تيمورلنك بعد وفاته ولديه شاه رخ على مملكة خراسان و عاصمتها هراة، و ميران شاه الذى حكم مملكة تبريز Taurusوبلاد فارس . فالتحق شيلتبرجر أولا بخدمة الابن الأكبر شاه رخ[٨٩]، و هكذا فإنه لم يغفل الصراع العسكرى الذى دار بين قرا يوسف التركمانى حاكم كردستان و أرمينيا الصغرى و ميران شاه ، الذى استنجد بأخيه فأمده شاه رخ بقوات مكنته من طرده. و هو ما مكن شاه رخ من الإستيلاء على بلاد التركمانى ،و منحها لأخيه ميران شاد قبل أن يعود إلى خراسان ، تاركاً خلفه عشرين ألف رجل لمساعدته ، كان من بينهم الأسير الألمانى يوهان شيلتبرجر [٩٠].

و بعد عام واحد قام قرايوسف بهزيمة ميران شاه و أسره فى سهل كراباخ بأرمينيا . و فسر لنا شيلتبرجر سبب قيام قرايوسف بقتل ميران شاه بعيد ذلك ،بدعوى أن الأخير قام بقتل أخى قرايوسف ، الذى سبق له أن قتل أحد إخوة ميران شاه الذى كان يدعى Zychanger (جهانجهير)

وهو نفس ما ورد لدى المؤرخ الفارسى شرف خان البدليسى الذى أشار إلى نجاح قرا يوسف فى النهاية فى قتل ميران شاه و الاستيلاء على أرضه [٩١].

بعد ذلك انتقل شيلتبرجر إلى خدمة أبى بكر بن ميران شاه لفترة أربع سنوات حسبما ذكر ، و لم تفته الاشارة إلى القوة الجسدية الواضحة لسيده الجديد متفقاً فى ذلك مع ما ورد لدى ابن عربشاه [٩٢].

و بينما كان لدى سيده الجديد ،أشار شيلتبرجر إلى وجود الأمير التترى جكرة أوغلان Tchekre، برفقة أبى بكر بن ميران شاه قبل أن تصله سفارة من القبيلة الذهبية تطالبه بالعودة لتولى شئون الحكم بها [٩٣].

و ما لم يذكره أسيرنا الألمانى أن جكرة أوغلان كان من سلالة أوروس خان المعادية لأسرة طقتمش الحاكمة آنذاك [٩٤].و هو ما دعاه للجوء إلى بلاط الأمير أبى بكر . حدث هذا قبل أن يرسل اليه الأمير التترى إديجاى Edigi ، الذى كان يعد شخصاً ذا مرجعية هامة لدى القبيلة الذهبية ، سفارة تدعوه للعودة إلى العاصمة سراى من أجل تنصيبه خاناً جديداً هناك.

و على الرغم من إشارة شيلتبرجر إلى التقليد السياسى التترى الذى يقضى بضرورة وجود مرجعية عليا من سلطتها تعيين الخان وخلعه ، كما تحتفظ أيضاً بسطوة و سلطة كبير على أتباعها [٩٥]، فإنه قد أغفل الدور الكبير الذى لعبه الأمير إديجاى عبر التاريخ السياسى و العسكرى للقبيلة الذهبية لعدة عقود .فقد انحدر من قبيلة قونكرات ، و كان حليفاً للخان طقتمش . قبل أن يتخلى عنه ليتحول إلى معسكر تيمورلنك إبان المواجهة بينهما فى موقعة كوندروشا عام ١٣٩١م [٩٦].

و بعد مقتل طقتمش ، نجح الأمير إديجاى فى الإستبداد بشئون القبيلة الذهبية بشكل تام ، فأعاد لها هيبتها السياسية و العسكرية ، قبل أن يقوم بتعيين تيمور قتلغ خاناً (١٣٩٥ – ١٤٠٠م) . الأمر الذى جعله صاحب التأثير الكبير على مقدرات الأمور . و هو ما دفعه بعد ذلك إلى قيادة جيش من تتار القبيلة الذهبية و إيقاع مذبحة كبرى بالقوات الليتوانية على نهر Varskla عام ١٣٩٩م [٩٧].

وبعد وفاة تيمور قتلغ ،قام إديجاى بتعيين شادى ، أخى تيمور و زوج إبنته ، خاناً على القبيلة الذهبية (١٤٠٠ –١٤٠٧ م) . و كان من الطبيعى أن يقع الخان الجديد تحت تأثير

الشخصية الطاغية لإديجاى ، والذى ما أن اختلف معه حتى أمر بقتله [٩٨]. ليقوم بعد ذلك بتعيين بولاد خاناً جديداً (١٤٠٧ - ١٤١٠ م) [٩٩].

وإبان ذلك ، أظهر إديجاى عداءه نحو مدينة موسكو التى قام بحصارها بنفسه عام ١٤٠٨ م بسبب امتناع أميرها فاسيلى Vasili عن دفع الجزية، فضلاً عن عدم اشتراكه معه فى حربه ضد الليتوانيين من قبل ، و كذلك بسبب منحه الحماية لأبناء طقتمش .

و على الرغم من عدم نجاح الأمير التترى فى اقتحام موسكو ، فانه لم يوافق على رفع الحصار عن المدينة الا بعد حصوله على جزية تقدر بثلاثة آلاف روبل ، بالإضافة إلى استيلاء المغول على العديد من المدن الروسية مثل Ryazan ، Novgord ، Rostov ، فضلاً عن قتلهم و أسرهم للعديد من الروس المسيحيين ، حتى أنهم وصلوا إلى تخوم مدينة Tver التى تقاعس أميرها عن نصرة التتار لدى حصارهم لمدينة موسكو [١٠٠].

بعد ذلك قام إديجاى برفع حصاره عن المدينة ، وعاد إلى العاصمة سراى فى استجابة لنداء الخان الجديد بولاد (١٤٠٧- ١٤١٠م) .

ARCHIVE

و هكذا استمر الأمير إديجاى فى فرض هيمنته السياسية على الأمور فى القبيلة الذهبية حتى عهد كبك خان (١٤١٤ -١٤١٧ م) ، حيث أعاد مهاجمة موسكو ثانية و قام بإحراقها بالإضافة إلى مدينة Smolensk عام ١٤١٥م [١٠١].

و حدث أن دب الخلاف بين كبك خان و إديجاى ، فقام الأخير بإرسال سفارة إلى الأمير جكرة أوغلان الموجود لدى أبى بكر بن ميران شاه تستدعيه لتولى الأمور فى القبيلة الذهبية .

و هكذا أشار شيلتبرجر إلى موافقة سيده أبى بكر على عودة الأمير التترى إلى بلاده . وبالإضافة إلى ذلك ، فقد قام بإرسال ٦٠٠ فارس معه ، كان من بينهم خمسة من المسيحيين ، على رأسهم شيلتبرجر نفسه [١٠٢].

لم ينس شيلتبرجر أن يصف بسرعة البلاد العديدة التى مر بها حتى أراضى التتار برفقة جكرة أوغلان ، مثل بلاد الكرج ،وشروان ثم دربند (البوابة الحديدية) ، فاستراخان حتى العاصمة سراى [١٠٣].

و تم اللقاء فى النهاية بين الأخير و الأمير إديجاى ، الذى كان برحلة صيد فى أراضى

سيبيريا . و بعيد عودتهما معاً إلى بلاد القفجاق ، قاما بإعلان الحرب على كبك خان و قتله ، و هكذا نجحا فى القبض على مقدرات الأمور فى العاصمة سراى.

حدث هذا قبل أن يدب الخلاف فيما بعد بين الأمير إديجاى و الخان الجديد جكرة أوغلان بعد ذلك بتسعة أشهر ، ليقوم إديجاى بعزله و تعيين السيد أحمد أوغلان [١٠٤] بدلا منه.

و بعد مرور فترة من الإضطرابات السياسية لدى مغول القبيلة الذهبية ،قام الأمير إديجاى، بما له من مرجعية عليا ، بمحاولة أخيرة للسيطرة على مقاليد الأمور . غير أن ذلك كان بلا جدوى[١٠٥]، فقد نشب صراع طويل بين أبناء أسرة الخان الأسبق طقتمش ،والأمير إديجاى ، بعدما خرج الإبن للأخذ بثأر أبيه ، و حقق انتصاراً على إديجاى ، الذى فضل الفرار ، قبل أن ينجح كوجك محمد ابن أخى طقتمش فى قتله [١٠٦] فى العام ١٤١٩م .

و يحسب ليوهان شيلتبرجر أنه مع اهتمامه بذكر التقلبات السياسية التى مرت على القبيلة الذهبية ، فإنه قد اهتم أيضاً بتدوين مشاهداته فى منطقة سيبيريا التى مكث بها وقتاً طويلاً برفقة إديجاى و الأمير التترى جكره أوغلان . فقد خلف لنا وصفاً رائعاً لتلك البلاد ، التى اعتقد أهلها أن الصحراء الواقعة خلف الجبل الماثل أمامهم ، إنما تمثل نهاية المعمورة بالنسبة لهم . فضلاً عن أنها منطقة موحشة لايمكن العيش بها بسبب الحيوانات المفترسة التى تجوس فيها .

و فى ملاحظة أنثروبولوجية هامة يذكر شيلتبرجر وجود قوم متوحشين لا يشبهون بقية البشر ، إذ يغطى الشعر أجسادهم بالكامل عدا الوجه و الكفين ، و يدورون حول بعضهم البعض مثل الحيوانات المتوحشة ، يعيشون على ذلك الجبل ، فضلاً عن أنهم يقومون بأكل أوراق الأشجار و الأعشاب و كل ما يقع تحت أيديهم . و أشار إلى أن حاكم تلك المنطقة كان قد أرسل إلى الأمير إديجاى برجل و امرأة من هؤلاء السكان المتوحشين [١٠٧].

ويبدو أن حديث شيلتبرجر هنا كان حقيقيا فيما يتعلق بهذا البعد الأنثروبولوجى للمنطقة ، فقد شاهد الباحث السوفيتى بادزار باراديين Badzar Baradiin أحد هؤلاء الرجال بالفعل فى العام ١٩٠٦م ، الأمر الذى ساهم فى قيام العديد من الدراسات الأنثروبولوجية فى هذا الميدان حول هذا الجنس البشرى الذى عرف علميا باسم Mongolian Almas [١٠٨].

و بعيداً عن إشارته عن تطابق أحجام الخيول و الحمير ، و إلى الحيوانات التى لم يرها من قبل فى بلاده ألمانيا ، فإن أهم ما ذكره شيلتبرجر عن سيبيريا كان وجود العربات و الزلاجات

التى تستخدم لحمل الأشخاص و المتاع . و لم يفته ضخامة حجم الكلاب التى تماثل حجم الحمير[١٠٩].

و يكاد يتطابق وصفه لتلك العربات و الزلاجات مع وصف ماركوبولو ، الذى وصف تلك العربات و الزلاجات فى سيبيريا بشكل أكثر تفصيلاً بوصفها خالية من العجلات ، و مسطحة القاع ، كما يستخدم السكان الكلاب التى تبلغ حجم الحمير أيضاً فى جرها ، بحيث تقوم ستة أزواج من الكلاب بجر العربة التنى يقوم صاحبها بقيادتها ، و برفقته أحد التجار مع سلعه و بضائعه [١١٠].

كما يتطابق ذلك أيضاً مع رواية ابن بطوطة الذى تحدث عن أراضى جليدية فى سيبيريا ، فذكر أن العربة يجرها أربعة من الكلاب التى تحظى بأهمية كبرى فى تلك البلاد لأنها الوحيدة التى تستطيع السير فوق الجليد " فلا تثبت قدم الآدمى ، و لا حافر الدابة فيها ، و الكلاب لها الأظفار ، فتثبت أقدامها فى الجليد " [١١١].

وفى لمحة أنثروبولوجية أخرى سابقة على ذلك أشار شيلتبرجر إلى أنه حينما كان فى حاشية شاه رخ فى مدينة هراة ، سمع عن وجود شيخ طاعن فى السن يبلغ من العمر ٣٥٠ عاما "... تدلى حاجباه على وجنتيه، ووصلت لحيته حتى الركبة ، بينما تدلى شعر أذنيه على فكه، وبلغ طول أظافره بوصة واحدة". وأشار إلى احترام وإجلال السكان المسلمين له [١١٢].

ومن المثير أن نرى أن تلك الملاحظة تكاد تتفق مع ماورد فى المصادر الإسلامية القريبة والمعاصرة لفترة أسر شيلتبرجر ١٣٩٦-١٤٢٧م. فقد أشار الرحالة ابن بطوطة فى القرن السابق له ، إلى أنه بعد مغادرته مدينتى نيسابور وبسطام باتجاه جبال الهندكوش ، وصل إلى زاوية الشيخ أطا أولياء (أبو الأولياء) بجبل بشاي ، ليجد شيخا يبلغ من العمر ٣٥٠عاما، يتبرك به حكام المنطقة من السلاطين والخواتين. غير أنه ، وبعكس شيلتبرجر الذى سمع عن الرجل ولم يقابله ، لاحظ أن سنه تبدو أصغر مما قيل له [١١٣].

وقد أشار ابن عربشاه أيضا إلى ذلك الدرويش ، وذكر أنه دعى بالشيخ العربان ، غير أنه ذكر أنه كان يعيش فى مدينة سمرقند . واتفق مع ابن بطوطة أيضا فى أنه على الرغم مما قيل عن عمره الذى بلغ ٣٥٠ عاما ، فإنه تمتع بصحة جيدة ، ولم يبد أنه قد طعن بالسن [١١٤] .

على أية حال ، فبعد عودة شيلتبرجر برفقة جكرة أوغلان و الأمير إديجاى من بلاد سيبيريا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إلى سراى عاصمة مغول القبيلة الذهبية ، مكث بها حوالى عشرة أعوام حتى تمكن من الفرار بعد ذلك إلى مدينة القسطنطينية عبر البحر الأسود . و من ثم نجح فى العودة إلى بلاده ألمانيا فى العام ١٤٢٧م.

و كان من الطبيعى أيضا للأسير الألمانى أن يتناول بعض العادات الاجتماعية لدى المغول الذين عاش بينهم ، فعلى سبيل المثال ذكر شيلتبرجر أنهم لم يكونوا يزرعون سوى الذرة ، و يأكلون لحوم الخيل ، بينما لا يأكلون الخبز و لا يشربون الخمر ، و لديهم مشروبهم المعروف المستخرج من ألبان أنثى الخيول [١١٥].و هو ما يتطابق مع مشاهدات الرحالة المسيحيين و المسلمين الذين زاروا بلاد المغول من قبل [١١٦].

كما ذكر أنه رأى المغول إبان إقامته لديهم يدمون الخيول و يشربون دماءها [١١٧]. كما أنهم يقومون بوضع قطع اللحم بعد تقطيعها إلى شرائح و تمليحها تحت أسرجة الخيول خلال سفرهم الطويل ، فإذا شعروا بالجوع ، توقفوا من أجل تناول طعامهم هذا ، بعد تمام نضجه بسبب سخونة الخيول أثناء حركتها .كما أشاد بشجاعة المغول و بسالتهم فى الحروب ، و شدة اهتمامهم بها ، و حسب كلماته " ... لا يوجد من هو مولع بالحرب مثل أهالى مملكة التتر ، فالقتال و السفر عندهم سواء" [١١٨].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهكذا حدثنا شيلتبرجر عن ولع السكان التتار ، رجالا ونساء بالحرب ، فلم تفته الإشارة كذلك إلى شجاعة وبأس النساء التتريات حينما كان برفقة جكرة خان والأمير إديجاى عندما قدمت إليهما سيدة تترية تقود أربعمائة فتاة وسيدة ، على صهوات الجياد ومسلحات كالرجال، لتطلب الثأر ممن قتل زوجها . ويذكر شيلتبرجر أنها نجحت فى النهاية من القصاص منه بعد أن تم أسره وتقديمه لها ، فأمرته أن يجثو على ركبتيه ،قبل أن تستل سيفها لتطيح برأسه فى ضربة واحدة [١١٩].

وإذا كان ثمة مبالغة فيما سبق فإنها قد تتعلق فقط بأعداد الفتيات والنساء المرافقات لها، على الرغم من تأكيده لروايته " ..لقد كنت حاضرا هناك ، وشاهدت هذا بنفسى أيضا " [١٢٠]، وذلك لأننا نعرف من المصادر التاريخية المعاصرة لتاريخ المغول إجادة النساء المغوليات لفنون القتال والحرب . فقد ظهرت المغوليات كمحاربات مثل الرجال تماما فى ثنايا التاريخ العسكرى للمغول ، واتصفن بالشجاعة والإقدام . كما اعتلين صهوات الجياد ببراعة ، فضلا عن مهارتهن

فى استخدام السهام والأقواس [١٢١] . وكن يتميزن عن المقاتلين الرجال بغطاء للرأس ، وحزام حول الخصر، فضلا عن شد أثدائهن بحزام آخر [١٢٢].

ويبدو أن اشتراك النساء المغوليات فى القتال كان موجودا منذ عهد جنكيز خان ،الذى كانت إحدى بناته زوجة للقائد المغولى تفاجار كوركان الذى قتل بينما كان على حصاره لمدينة نيسابور، فاندفعت الزوجة إلى داخل المدينة بعد اقتحامها لتأمر بقتل جميع سكانها فى الحال [١٢٣].

كما أن قوتولون جغان، ابنة قايدو حفيد أوكتاى ، أظهرت شجاعة فى القتال بعدما حاربت عدة مرات فى صفوف القوات القوات المغولية غير النظامية فى القرن الثالث عشر الميلادى[١٢٤].

واستمرت مشاركة النساء المغوليات بعد ذلك فى الحروب ، فيحدثنا البدليسى عن إحدى النساء المغوليات التى قتلت عشرة من الرجال بمفردها من أكراد اللر فى إحدى المعارك بينهما[١٢٥].

ومن الواضح أن التقليد المغولى الذى قضى باشتراك النساء فى القتال لم يستمر فقط حتى زمان شيلتبرجر ، حسبما تأكد من ابن عربشاه الذى أشار إلى شجاعة نساء التتار فى المعارك التى خاضتها جيوش تيمورلنك ، بل ظلت النساء المغوليات لفترة طويلة بعد ذلك على عادتها فى المشاركة فى القتال إلى جوار الرجال ، وهناك العديد من الأدلة على اشتراك السيدات من مغول الهند فى الحملات العسكرية طوال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين[١٢٦].

على أية حال ، بعد أن مكث شيلتبرجر فى سراى Saray عاصمة مغول القبيلة الذهبية ، حوالى عشرة أعوام (١٤١٧ – ١٤٢٧م) ، تمكن من الفرار بعد ذلك عبر البحر الأسود إلى مدينة القسطنطينية. و من ثم نجح فى العودة إلى بلاده ألمانيا ، ليملى كتابه الحافل بالأحداث التاريخية الهامة حول مجتمعات العثمانيين والمغول و المماليك والبيزنطيين والأرمن .

غاية الأمر أن الأسير الألمانى طوف بنا خلال رحلة أسره التى امتدت لواحد وثلاثين عاما (١٣٩٦– ١٤٢٧م) فى كنف العثمانيين والمغول ، فرصد الكثير من مظاهر الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية والأنثروبولوجية لديهم . وعلى الرغم من اختلاط بعض الأمور عليه ، فإنه يعد مصدرا فى غاية الأهمية للعالمين العثمانى والمغولى فى نهاية القرن الرابع عشر وخلال الربع الأول من القرن الخامس عشر الميلاديين .

الهوامش

1- The bondage and Travels of Johan Schiltberger, A Native of Bavaria, in Europe, Asia, And Africa 1396-1427, Trans. by , Telfer, B , with notes by , Bruun , New York , 1879.

٢- عن موقعة نيقوبوليس ، انظر :-

Froissart ,chronicle of Froissart. Trans. By . John Bouchier. Lord Berners . edited by , Macaulay , G.C , London , 1930 , pp.422-447; Doukas, M, Decline and Fall of Byzantium to The Ottoman Turks,Trans. by, Magoulias, H,J,.Detroit, 1975,pp.83-85, Chalcocondylas,L, Historiarum Demonstrations,ed,B.G.Niebuhrii , book II ,in, C.S.H.B, Bonne,1841,PP.75-77.

وانظر أيضا موقعة نيقوبوليس فى الكتاب الثانى من الترجمة الإنجليزية للكتب الثلاثة الأولى لنفس المؤلف :

Chalcocondylas,L, A Translation and commentary of the Demonstrations of Histories (Books I-III), ed. by ,Nicoloudis , N , Athen , 1996 , pp. 199 - 201 ;

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وانظر أيضا

Veszpremy,L, «Some Remarks on Recent Historiography of The Crusade of Nicopolis 1396»,in , The Crusades and The Military orders Expanding The Frontiers of Medieval Latin Christianity , ed. by, Zsolt Hunyadi and Jozsef Laszlovszky , Budapest, 2001 ,pp.223-230

و انظر أيضا هذه الدراسة الهامة على الرغم من كلاسيكيتها :

Atiya,A.S, The Crusade of Nicopolis , London , 1934.

و عن الصراع بين العثمانيين و القوى المسيحية الأوربية حتى سقوط القسطنطينية ،انظر :

Charanis,p,»The Strife among The Palaelogui and The Ottoman Turks 1370-1402 «,in ,Byzantion,xvi,1942- 1943.

Inalcik ,H,»The Ottoman Turks and The Crusades , 1329-1451»,in, A History of The Crusades , ed. By, Setton , K,,M,,vol,,vi, Wisconsin, 1989, pp. 222-275.

٣- عن موقعة أنقرة بين تيمورلنك و السلطان العثمانى بايزيد الصاعقة . انظر المصادر العثمانية والفارسية والعربية التالية :-

Asikpasaoglu, Aşikpasa Tarihi , Hazirlayan,H.Nihal Atsiz , Ankara. 1985,p .78 ;Khwan-damir ,Habibus-siyar,Tome Three . TheReign of The Mongol and The Turk , .part one : Genghis khan -Amir Temur .Trans..and ed. By , W.M, Thackston ,Harvard university , 1994,pp. 282-285.

شرف الدين يزدى , ظفر نامه ، تاريخ عمومى مفصل إيران درورة تيموريان بتصحيح واتمام محمدعباسى، أزروى نسخى كه ، در عصر مصنف توشته شده ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٣٦ ه ، ص٣٠٧ -٣٢٣ ، تزوكات تيمور، مقالت أول فى تدبيرات وكنكاشها ، ص ١٥٣ – ٤٠٣، ؛ ابن عربشاه (شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقى)، عجائب المقدور فى نوائب تيمور ، تحقيق أحمد فايز الحمصى ، بيروت ، ص ١٩٨٩ ، ص ٣٢٠-٣٢٩ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج١٢،القاهرة، د.ت ،ص٢٦٧-٢٦٨

وانظر أيضا المصادر البيزنطية التالية :

Chalcocondylas ،L, op.cit,pp.156 -158 ; Doukas , op.cit,pp.91-95: Sphrantzes,G, The Fall of

Byzantine Empire . The Chronicle by George Sphrantzes , Trans.by,M. Philippides,Amherest, 1980,p.21.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وراجع كذلك هذه الدراسة الهامة :

Alexandrescu – Dersca ,La Campagne de Timur En Anatolia , 1402, London , 1972.

4- Schiltberger,J,op.cit,p.1.

٥- هذه المنطقة عبارة عن غور أو مضيق بطول ٢ ميل بطول نهر الدانوب فى مكان يقطع جبال الألب الترنسفالية على الحدود ما بين رومانيا و يوغوسلافيا السابقة . انظر:

Webester New Geographical Dictionary , New York , 1996 , p.145

6- Schiltberger, op.cit,p.2.

7- Loc.cit.

8- Chronicle of Froissart» .p.443.

9- Schiltberger ,op. cit,pp.2-3 .

شرع عزيز سوريال عطيه فى مناقشة جادة لأعداد الجيش العثمانى و الجيش المسيحى . و ذلك عبر استعراض كافة المصادر الأوربية و العثمانية المتاحة , و خلص إلى أن الجيش العثمانى ربما كان قد بلغ عدده ١١٠ ألف رجل و بخلاف جيش القوى المسيحية الذى قدر عدده ب ١٠٠ ألف رجل ,ليذكر أن القوى كانت متكافئة فى ميدان المعركة . رافضاً المبالغة فى تقدير القوات العثمانية بوصفها حققت نصراً ساحقاً , و التقليل من أعداد الجيش المسيحى بوصفه منى بهزيمة ثقيلة . عن ذلك انظر :

The Crusade of Nicopolis , pp.66-69.

10- Chronicle of Froissart « ,p.443.

11- Schiltberger ,op.cit,p.3.

12- Loc.Cit

و يذكر عزيز سوريال عطيه أنه لسابق خبرة المجريين بقتال العثمانيين و معرفتهم بأساليبهم القتالية عن الجنود الأوربيين القادمين من الغرب ,فقد رأى الملك سيجموند أن يبدأوا بالقتال . بالإضافة إلى أنه ، و خوفاً من الخيانة من جانب كلاً من ميرشيا Mercea و لازكوفيتش Laczkovic حكام والاشيا و ترانسالفانيا ، فقد وضعهم فى موقع يجعل انسحابهم من المعركة صعباً .كما أن الملك المجرى كان يدرك أن العثمانيين يدخرون زهرة جيشهم للمعركة الفاصلة ،فأراد أن يدخر أفضل قواته لذلك . عن ذلك انظر :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

The Crusade of Nicopolos, p.85.

13- Froissare ,op.cit,p.445

و يرى عزيز سوريال أيضا ،أن دوق بورجنى de coucy و كبار قادته قد تفهموا وجهة نظر الملك المجرى ، غير أن صغار القادة الفرنسيين رفضوا خطة سيجموند ، و ارتأوا ضرورة المبادرة بالهجوم . انظر:

The Crusade of Nicopolis , p.85.

14- Schiltberger, op.cit,pp.3-4 ; Froissart ,op.cit,p.445

الذى ذكر أن الملك فر من ميدان المعركة تاركاً خلفه كافة متعلقاته و خاصة المجوهرات و المعادن النفيسة، و بدا سعيداً أنه نجا بحياته . انظر أيضا : Atiya،op.cit،p.94

15- Schiltberger,op.cit,p.4 ; Doukas ,op.cit,pp.84-85 ; Froissart ,op.cit,pp.445-446

الذى ذكر أيضاً أن عدد الجنود المسيحيين الذين قتلوا فى المطاردات التى تلت المعركة كان أكبر من الذين قتلوا فى المعركة نفسها . و انظر أيضاً : Atiya,op.cit,p.94

16- Schiltberger ,.op. cit.pp.3-4.

17- Loc.cit

18- Loc.cit

19- Chronicle of Froissart « ، op.cit,pp.446-447 ; «Decline and Fall of Byzantium « pp.84-85 .

20- Froissart ,op.cit,p.445.

21- Froissart, op . cit,p. 447 ; Atiya , op .cit,p.96

عندما أدرك جاك دى كريك الهزيمة التى حاقت بالجيش المسيحى قام بتسليم نفسه للعثمانيين ، الذين استفادوا من خبراته كما سبق القول .قبل أن يقوموا بإطلاق سراحه فيما بعد مقابل فدية ذهبية و فضية . انظر :Froissart . op. cit, p.445

كذلك أطلق السلطان بايزيد سراح الفارس الفرنسى جاك دوفاى Jacques du Fay ،الذى كان يعمل من قبل فى خدمة تيمورلنك ، و بمجرد أن علم بدخول الفرنسيين الحرب ضد الأتراك ، ترك خدمته و توجه لمساعدة زملائه ، غير أنه سقط فى الأسر بعيد المعركة بواسطة الجنود التتار الذين كان تيمورلنك قد أرسلهم لمساعدة السلطان العثمانى فى حربه ضد القوى المسيحية .انظر :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Froissart,op.cit,p.445; Richard , J, « Les prisonniers de Nicopolis « ،in , Annales de Bourgogne , t. 68 ,1996, p.76 .

22- Atiya , op. cit ,pp. 100 -101 .

23- Richard , J, op.cit ,pp. 76-77.

و عن السفارة التى أرسلها السلطان بايزيد إلى أوربا التى كان أبرز نتائجها تحرير الأسرى المسيحيين بعد دفع فديات عالية لهم انظر : Atiya , op. cit, pp. 101 -112

24- Froissart , op. cit,p.447

يعد المارشال بوسيكيو أهم القادة العسكريين الأوربيين الذين نجحوا بعد التحرير من الأسر فى الوقوف فى وجه الطموحات العسكرية العثمانية خاصة عند حصار السلطان بايزيد لمدينة القسطنطينية ١٣٩٦ – ١٤٠٢م . ولد فى مدينة تور بفرنسا عام ١٣٦٤م ، تم تعيينه حاكما على جزيرة جنوه عام ١٤٠١م بعد منحها لملك فرنسا لويس السادس عام ١٣٩٦م .

عن الدور التاريخى للمارشال بوسيكيو ضد العثمانيين و المسلمين فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط . انظر :

; Godefroy . T, (ed.) , Histoire de messier Jean de Boucicaut , mareschal de France , gouverneur de Genne , collections.vols. vi , vii, Paris , 182;.

Delaville le Roulx (Joseph) , La France en Orient au XIV siécle: expeditions du marchal Boucicaut , 2vols , paris , 1886. ; Dopp , p. H, (ed.) L›Egypte Au Commencement du Quinzieme siécle , d›Apres Le Traite d›Emmanuel piloti de Créte (Incipit 1420) , Le Caire , 1950 ,pp.84-95.

25- Froissart , op. cit , p. 447 ; Atiya , op. cit, p. 97.

٢٦- عن حصار السلطان بايزيد للقسطنطينية بعد موقعة نيقوبوليس .انظر :

Doukas , op. cit,pp.83-86 ; Aşik pasa oglu , op.cit,, pp. 68 -70 ; Barker , J , Manuel II Palaelougus (1391- 1425), A study in Late Byzantine Statesmanship , New Jersey , 1969, pp.127-128,138-144 ; Gauter . « Un Recit Indet Du Siége De Constantinople Par Les Turcs , 1394-1402 » , in , Revue d, etudes Byzantion, Tom . XIII, 1965,pp.100-110 .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

27- Schiltberger , op. cit, p.5 .

28- Ibid, p. 5 ; Atiya ,op. cit, p.97 .

29- Atiya , op .cit ,p. 86 , Hously,N, The Later Crusades from Leon to Alcazar, 1274-1580,Oxford,1992,pp.76 ; Richard ,op.cit,p. 76.

30-Atiya , op .cit ,p. 86 ; Richard ,op.cit,p. 76.

انتصرت قوات هنرى الخامس على قوات الملك الفرنسى شارل السادس على الرغم من التفوق العددى للقوات الفرنسية فى أزينكور فى أكتوبر عام ١٤١٥م . وذلك بفضل استخدامها لسلاح المدفعية . ليتم الإعتراف بعد ذلك بمقتضى معاهدة تروى ١٤٢٠م بهنرى الخامس وريثا للتاج الفرنسى ، بل والزواج أيضا من كاترين ابنة شارل السادس . عن أزينكور وتداعياتها أنظر :

Treveliane,G,M, History of England ,London,1942,p,230; Painter,S, A History of the Middle Ages from 284 to 1500,London,1953,pp.354-358; Previte-Orton,C.W, The shorter Cambridge Medieval History, vol.2, the Twelfth Century to the Renaissance , Cambridge,1979,p.978.

31- Schiltberger ,op. cit,p. 4,7

الذى ينوه إلى أنه أجبر على الهرولة على أقدامه لست سنوات مع رفاقه الآخرين أمام السلطان العثمانى أينما ذهب « .. فقد جرت العادة أن يتخذ السادة (السلاطين) أتباعاً يهرولون أمامهم « .

و انظر أيضاً :- Atiya , op . cit,ppp.96-97

الذى يشير إلى أن الدافع الرئيسى لدى العثمانيين للابقاء على حياة الأسرى من سكان صغار السن هو أنهم مازالوا فى مقتبيل العمر و أمامهم سنوات طويلة من العبودية . و هو هنا ينزع صفة الإنسانية عن العثمانيين . على الرغم من أنه تم اعفاء الأسرى الشبان دون العشرين من القتل طوال فترة الحروب الصليبية . عن ذلك انظر : Richard , op. cit,p.77 .

32- « The Bondage and Travels « .p.7

حيث يذكر « ...و هكذا مكثت مع العثمانيين اثنى عشرة عاماً « .

33- Loc.cit,p.21.

« هكذا أصبحت أسيراً لتيمورلنك الذى اصطحبنى إلى بلاده » . وعلى الرغم من حديثه المفصل عن موقعة أنقره و هزيمة سيده بايزيد ووفاته فى الأسر , فإنه نسى أن يحدد عام ١٤٠٢م موعداً لهذه الموقعة و هو ما يشى بوقوعه فى خطأ يتعلق بسنوات الأسر لدى العثمانيين منذ موقعة نيقوبوليس ١٣٩٦م و حتى موقعة أنقرة ١٤٠٢م.

34- Loc . cit, p.6 حيث ذكر أنهم مكثوا فى أدرنه خمس عشرة يوماً قبل أن يتم نقلهم بحراً إلى غاليبولى ، حيث تم سجن ثلاثمائة أسير منهم فى أحد الأبراج لمدة شهرين .

35- Atiya , op. cit, p.97 ; Richard ,op. cit, pp.77.

كما أن الأخير يتحدث عن تحرير تيمورلنك لبعض الأسرى الأوربيين فى مدينة بورصا , بعد سقوطها على أثر موقعة أنقره و هزيمة بايزيد ١٤٠٢م ، فى اشارة صداقة إلى الملك الفرنسى شارل السادس .

36- Schiltberger , op .cit,p.7

الذى ذكر إصابته بثلاث جروح شديدة خلال موقعة نيقوبوليس . فخشى السلطان بايزيد عليه من أن يلقى حتفه فى الطريق إلى مصر.

37- Dopp,, op.cit , pp.109-110

و انظر أيضاً :

Traite d›Emmanuel Piloti sur Le passage en Terre Saint (1420) , paris, 1958 , p.229 .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولد مانويل بيلوتى عام ١٣٧١م فى جزيرة كريت الواقعة تحت السيطرة البندقية ، ومارس التجارة لمدة طويلة فى القاهرة والاسكندرية، وكذلك مع الشام . أصبح مقربا من السلطان المملوكى الناصر فرج الذى دفعه للتفاوض مع دوق ناكسوس من أجل دفع الفدية المطلوبة من أجل إطلاق سراح الأخير للأسرى المسلمين لديه . أطلق عليه زملاؤه اسم « مانولى». انظر : Dopp, op.cit.pp.xi-xii

؛آن دولف , كم تبعد القاهرة ؟ ترجمة وتقديم قاسم عبده قاسم , القاهرة ،٢٠٠٦م ، ص١٣٥ -١٣٧ .

38- « Les Prisonniers de Nicopolis «,p.82

كما أنه يفسر ذلك بأن السلطان العثمانى قد أهدى السلطان المملوكى برقوق 60 أسيراً كما ذكر شيلتبرجر من قبل ، أما باقى المائتين فكانوا من أسرى معركة نيقوبوليس أيضاً ، و قد اشتراهم السلطان المملوكى فيما بعد .

39- « The bondage and Travels « , pp.7-10

الحقيقة أن هناك تضارباً فى الآراء حتى بين المصادر العثمانية حول زمان موقعة أق جاى .حيث يذكر كلا من عاشق باشا زاده وأوروج بك أنها قد حدثت إبان حملة السلطان بايزيد الأولى على الأناضول قبل نيقوبوليس بعدة سنوات . انظر:

Aşik Pasaoglu , pp.72-73;Oruç Beğ ,Oruç Beğ Tarihi ,hazirlayan , Atsiz, Istanbul, 1973, pp.55-56 ; و كذلك . Atiya . op.cit,p.17

أما شيلتبرجر فيحددها فيما بعد معركة نيقوبوليس ، أى حوالى العام 1397م .و هو ما يؤيده فيه الباحث التركى أوزون تشارشيلى .

انظر: Uzunçarsili,"karamanöğullari",Artin Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu. Karakoyunlu: Devleterim, Ankara. 1969 , p.15

معتمداً على المصدر التاريخى المعروف بزم و رزم , الذى تناول أخبار مدينة سيواس و حاكمها القاضى برهان الدين ، و الذى أشار إلى وجود علاء الدين القرمانى على قيد الحياة حتى العام ١٣٩٦م .

٤٠- فى الحقيقة فإن سياسة السلطان بايزيد كانت تهدف إلى تصفية الأسر التركمانية الحاكمة فى الأناضول، بهدف تحويل إماراتهم إلى ولايات عثمانية . عن ذلك انظر :-

خليل اينالجك « العثمانيون – النشأة و الازدهار « ، بحث فى كتاب : دراسات فى التاريخ العثمانى ، ترجمة و تقديم سيد محمد السيد ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٥٤

٤١- انظر : Uzuncarsili. op.cit,p.13;Nicol,op.cit,288

42- " The Bondage and Travels " ,pp.8-9

٤٣- ابن عربشاه, المصدر السابق،ص ٣٤٠-٣٤١، ابن تغرى بردى، المصدر السابق ، ج١٢ ،ص٢٦٩. انظر أيضا: Hously،op.cit,p.81

44- " The Bondage and Travels " ,p .18.

عن ذلك راجع المصادر التاريخية المملوكية و العثمانية التالية :-

الصيرفى (الخطيب الجوهرى على بن داود) ، نزهة النفوس و الأبدان فى تواريخ الزمان ، ج٢ ، تحقيق حسن حبشى ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ٥٥ ؛ ابن إياس (محمد بن أحمد بن اياس الحنفى) ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ج١،ق٢ ، القاهرة ،١٩٨٣ ، ص٥٤٧ . ؛ Aşik pasa öglu، op.cit، p. 75 ; Oruç Beg , op. cit. p. 57.

انظر أيضاً : ؛ عبد الرازق الطنطاوى القرموط ، العلاقات المصرية العثمانية ، القاهرة ، ١٩٩٥م ،ص٤٢.

٤٥- أدرك السلطان بايزيد أبعاد الخطر المغولى مبكراً . فأرسل فى العام ٧٩٥/ ١٣٩٢م رسالة للسلطان المملوكى برقوق يحذره من أطماع تيمورلنك . و يخبره أنه يضع تحت تصرفه ٢٠٠ ألف رجل لهذا الأمر . انظر : المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٣ ، ق٢، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ٨١٣ ؛ ابن إياس ، المصدر السابق ، ج١،ق٢،ص٤١٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

و إذا كنا نستطيع تفهم دوافع السلطان العثمانى بايزيد فى مواجهة الأطماع المغولية ، فان ما يثير الاستغراب هنا هو حجم القوات العثمانية التى عرض إرسالها لمساعدة السلطان المملوكى برقوق . فلم يكن لدى السلطان العثمانى ـــالذى كان يحاصر القسطنطينية منذ عدة أعوام - هذا العدد من القوات لإرسالها للسلطان المملوكى فى القاهرة. و ربما كان الأكثر صحة ما أورده ابن تغرى بردى من أن السلطان العثمانى قد أعد نفقة بمائتى ألف درهم لمساعدة السلطان المملوكى فى حربه ضد تيمورلنك . عن ذلك انظر :ـــ

المصدر السابق ، ج١٢ ، القاهرة ، د.ت،ص ٥٩.

٤٦- ابن إياس ، المصدر السابق ،ج١،ق٢،ص٤٧٦. و يبدو أن ابن تغرى بردى كان صاحب رؤية أكثر اتساعاً من السلطان المملوكى إذ انتقد قراره بشده ،:لأنه كان يرى ضرورة تحالف القوى المملوكية و العثمانية عبر كثافة أعداد الجيوش المصرية و الخبرة العسكرية العثمانية . و على حد قوله « ... إن المصلحة كانت تقتضى الصلح مع ابن عثمان « . انظر المصدر السابق، ج١٢،ص ٢١٧.

٤٧- ابن إياس ، المصدر السابق ، ج١ ، ق٢، ص ٤٧٦.

48- " The Bondage and Travels " ,p .19

كانت تلك المرة الأولى التى توجه فيها شيلتبرجر إلى مصر . قيل أن تعود القوات العثمانية إلى السلطان بايزيد من جديد . انظر أيضاً :Richard , op.cit,p.80

49- Ibid , p.10

٥٠- انظر المصادر التالية :

Aşik pasa ğlu , op.cit, p.74 ; Tursun Bey , Tarihi , Ebu›l-feth , Hazirlayan ,Mertol Tulum, Istanbul , 1977, p. 159 ; Oruç Beg , op . cit, p.57

المقريزى ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٤ ؛ ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على) إنباء الغمر بأنباء العمر ،ج٢، تحقيق ، القاهرة ، 1971م ، ص 107;.283 .Doukas , op. cit, p.88, p. not .85

51- « The Bondage and Travels « ,p .20 .

عن غزو العاهل المغولى لمدينة سبسطية (سيواس) انظر :

Khwandamir ,:op.cit. , p.274 ; Aşik pasa ğlu , op .cit, p.77 ; Oruç Beg ,op. cit,p.58 ;

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص ١٩٣- ١٩٤ ؛ شرف الدين يزدى، المصدر السابق، ص١٨٣-١٩٥؛

Doukas , op. cit,p.89 ; Dennis , G, « Three reports from Crete on The Situation in Romania 1401-1402» , in ,Studi Veneziani ,12,1970 ,p.254 . Doc. 1 ; Clavijo , Embassy to Tamerlane 1403 - 1406 , Trans.by , Le strange , G , London , 1928 , pp. 132 . .

غير أنه يذكر أن قوات سليمان بن بايزيد تألفت من مائتى ألف مقاتل ، بخلاف الجيش السلطانى نفسه . و من الواضح أن ذلك من قبيل المبالغة لأن السلطان العثمانى كان على حصاره لمدينة القسطنطينية ذلك الوقت، و لم تكن قواته بمثل هذا العدد.

انظر أيضاً هذا المصدر الأرمنى الهام الذى اتفق مع كافة المصادر التاريخية السابقة فى بيان الوحشية و الفظاعة التى عامل بها العاهل المغولى تيمورلنك سكان مدينة سبسطية عند غزوة لها عام ١٤٠٠م :

Tovma Metsobets›I›s . « History of Tamerlane and His successors « p.13 in . http :// rbedrosian.com/ tm1.htm .

٥٢- سعد زغلول عبد الحميد ، « الإسلام و الترك فى العصر الإسلامى الوسيط « ، مجلة عالم الفكر ، العدد ، الكويت ، ١٩٨٦م ، ص ١٩٨-١٩٩ .

و سبق أن حدثنا ماركو بولو فى رحلته عن أمر قبلاى خان باعدام خصمه تايان عبر وضعه فى بساطين مع تنفيضهما بقوة شديدة حتى فاضت روحه ، و يفسر الرحالة الأوربى الأشهر ذلك بأنه لم يكن يجوز فى عرف التتار أن تشهد الشمس أو الهواء سفك دماء فرد ينتمى إلى الأسرة الامبراطورية . و يعلق مارسدن على ذلك بأن عملية ازهاق روح أى شخص يحظى بمكانة عالية لدى المغول دون إراقة دمائه قد تكررت كثيراً . و ربما ورثها الأتراك عنهم عبر استخدام وتر القوس فى السراى السلطانية العثمانية . انظر :

ماركو بولو ، رحلات ماركوبولو ، ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسدن ، ترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد ،ج٢، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص١٢ ،٢٠٣ هامش ١٥ .

و بخصوص ازهاق تيمورلنك لأرواح أهالى سيواس دون أى عملية لسفك الدماء فيبدو أن العاهل المغولى قد اعتبر أنه قد احترم أهالى المدينة عندما تنازل و اعتبرهم مثل الطبقة العليا بالمجتمع المغولى ، فحق عليهم الموت عبر ازهاق أرواحهم دون سفك للدماء .

53- The Bondage and Travels « pp 9-10 ; Richard , op. cit ,p.79. »

٥٤- تعد معركة أنقره ١٤٠٢م من أهم المعارك التى دارت فى العصور الوسطى ، و على الرغم من أنها جرت بين أكبر عاهلين مسلمين فى ذلك الوقت ، فان نتائجها كانت متباينة على العالمين المغولى الذى اتسعت رقعته عقب الاستيلاء على آسيا الصغرى ، و العثمانى الذى دخل فى دوامة حرب أهلية بعد أن كان على وشك فتح مدينة القسطنطينية .عن هذه الموقعة انظر ما سبق . ص ٢ هامش (٣) .

55- The Bondage and Travels « ،p 21 و انظر أيضاً

Khwandamir , op.cit,p. 280 ; ; Aşik pasa ŏglu, op. cit, p.74.

٥٦- انظر : Khwandamir , op.cit, p.282 .

ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ -٣١٣ ؛ ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢٦٧ ؛ الصيرفى ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٥٠.

57- The Bondage and Travels « p.21 .

عن انضمام القوات المغولية بالجيش العثمانى إلى تيمورلنك ، و انسحاب القوات التركمانية من جيش بايزيد . راجع : ; Aşik pasa ŏglu، op. cit, p.78 ؛ ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ ، ٣٢٨، ٣٢٢ ؛ ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٢٦٧ ؛Doukas , op.cit ,p.93.

٥٨- Schiltberger ,op.cit, p. 21 يتطابق هنا ما ذكره شيلتبرجر مع ما ورد فى المصادر المعاصرة. من ذلك :

Khwandamir . op.cit,p.284; ؛ ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ ؛ ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج١٢، ص ٢٦٩ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

59- Loc. Cit

60- The Bondage and Travels « . p.22

ذكر شيلتبرجر فى مبالغة واضحة أن أعداد جيش تيمورلنك لدى حصار حلب كان مليون و مائتى ألف جندى ، و جعل قوات حاكم حلب تبلغ ثمانية ألف رجل ، و الحقيقة أن دمرداش ، قائد قلعة المدينة كان قد أبدى مقاومة بطولية أمام جحافل القوات المغولية . قبل أن تنجح تلك القوات فى النهاية فى دخول المدينة و ارتكاب العديد من المذابح و الفظائع فضلاً عن أعمال السلب و النهب . اذا كان شيلتبرجر قد أشار فقط إلى أن تيمور أمر بقذف كافة أهل حلب فى خندق المدينة المائى قبل أن يملأه بالماء ، فإن باقى المصادر العربية و الفارسية و العثمانية تتحدث عما هو أكثر من ذلك بكثير .

عن اجتياح المغول لحلب ١٤٠٠م و الفظائع التى قاموا بارتكابها بها . انظر:

ابن اياس ، المصدر السابق ،ج١ ، ق٢، ص٥٩٧ - ٥٩٨ ؛ ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ - ٢٠٩ ؛ ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٢٢٤-٢٢٥ ؛ الصيرفى ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص٧٤-٧٧ ؛المقريزى ، المصدر السابق ، ج٣،ق٣ ، ص١٠٣٣-١٠٣٤ ؛ ابن العماد الحنبلى (أنى الفلاح عبد الحى) ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ج٧ ، بيروت ، د.ت ، ص ٦٤؛شرف الدين يزدى ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ ، ٢١٨ - ٢٢١

Khwandamir ,op.cit, pp.275- 276 ; Aşik pasa ğlu,op.cit, p.77; Oruç Beg ,op.cit,p.58 ; T›ovma Metsobets›I›s , op.cit , pp.13-14

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

،تزوكات تيمور ، مقالت أول فى تدبيرات وكنكاشها ، تهران، د.ت

61- Loc.cit.

.عن دخول القوات المغولية إلى دمشق . راجع المصادر العربية و الفارسية و العثمانية السابقة

٦٢- Ibid ، p.24 . عن غزو تيمورلنك لمدينة بغداد و ارتكاب الفظائع بها انظر:

Khwandamir ،op.cit، p278 ؛ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج٢ و ص ٢٦٦ ؛ المقريزى ، المصدر السابق ، ج٣،قسم ٣ ، ص ١٠٦٧ ؛ ابن اياس ، المصدر السابق ،ج١،قسم ٢ ،ص ٦٣٣ ؛ ابن العماد الحنبلى ، المصدر السابق ، ص٦٥؛و انظر أيضاً:

ابن عربشاه ، المصدر السابق ،ص ٣٠٢-٣٠٦ ، الذى أشار إلى أنه نتيجة للوحشية و الفظائع التى ارتكبتها قوات تيمورلنك فى بغداد « ...فقد صارت بعد أن كانت مدينة السلام ، دار السام « .

63- Ibid ، pp. 26-27 .

64- « Habibu›s - siyar ›، pp.290 - 291

حيث يتحدث مؤرخنا الفارسى عن اسكندر شيخ ، تابع تيمور الذى شق عصا الطاعة عنه . فأرسل العاهل المغولى وراءه أمير زاده رستم و الأمير سليمان شاه . و استمرت المطاردة طويلاً بسبب اختباء اسكندر شيخ فى الغابات الكثيفة ، حتى تم القبض عليه فى النهاية و قتله . غير أن رواية حبيب السير لم تشر أيضاً إلى مسألة استيلائه على الخراج . عن ذلك أنظر أيضا : حافظ إبرو ، ذيل كتاب ظفر نامه نظام الدين شامى ، تهران. د.ت، ص ١٤ -١٥ .

٦٥- The Bondage and Travels « . pp.27-28 ؛انظر : ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص ٩٨ -٦٠١ ، ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، ج٥ ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص ٥٤٠ .Khwandamir ،op.cit، p.257.

66- The Bondage and Travels « . p.27

٦٧- أسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار ، تحقيق فيليب حتى ، برنستون ، ١٩٣٠م، ص ١٥٥ - ١٥٦.

68- The Bondage and Travels « . p.26

عن استيلاء تيمورلنك على الهند ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م. انظر المصادر و المراجع التالية:

Khwandamir ،op.cit، p p.264-268 ؛ شرف الدين يزدى ، المصدر السابق ، ص ٩٧ -٩٩ ، ١١٢

Tovma Metsobets›I›s ، op.cit ، p14 .غير أنه يذكر أن ذلك تم فى العام ١٣٩٦م ؛ أنظر أيضا : تزوكات تيمور ، المصدر السابق ، ص١٣٥ - ١٣٩ .

انظر كذلك : المقريزى ، المصدر السابق ، ج١ ، ق٢ ، ص٨٩٢،٩٣٤ ؛ ج٢، ص١٠٢٤ ؛ ابن اياس ، المصدر السابق ، ج١ ،ق٢ ، ص ٤٩٥ -٤٩٦، ٥٩١ ؛ ابن العماد الحنبلى ، المصدر السابق ، ص٢ ؛ ؛شبولر ، ب ، العالم الاسلامى فى العصر المغولى ، ترجمة خالد سعد ، مراجعة سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٨٢ م ،ص ١٢٤ ؛ أحمد الساداتى ، تاريخ الدول الاسلامية فى آسيا و حضارتها ، القاهرة ، ١٩٧٦ م ، ص ، ٢٠٢ ،فامبرى ، أ ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد الساداتى ، مراجعة و تقديم يحيى الخشاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٢٣٢. حيث يصف بالتفصيل المعركة التى دارت بين تيمورلنك و حاكم الهند ملو ، و كيف نجح جنود تيمور فى خداع و إثارة الأفيال الهندية بحيث انقلبت على أصحابها . و عن حملة تيمورلنك على الهند انظر أيضاً : Clavijo , op.cit.pp. 255 -256 .

الذى تحدث أيضاً عن تحميل المغول للجمال بالأخشاب و اشعال النيران بها ، و فرار الأفيال من أمامها . غير أنه تحدث عن وجود خمسين فيلاً فقط فى الجيش الهندى .

69- Loc.cit .

استخدم شيلتبرجر هنا وحدة الوزن zentner التى تعادل مائة كيلو جرام ، مع اشارة أخرى تظهر معرفته بالسلع و المعادن فى عصره ، عندما نوه إلى أن ذهب الهند آنذاك كان يفضل على ذهب الجزيرة العربية.

٧٠- قام المغول تحت قيادة قبلاى (١٢٥٧- ١٢٩٤ م) بغزو الصين و ترتب على ذلك أن دفع خلفاء الجغطائيين فى سمرقند ضريبة سنوية له . بعد ذلك تدهورت أحوال خلفاء قبلاى ، قبل أن تظهر العام ١٣٧٠ م أسرة ملكية مغولية فى الصين ، عرفت باسم أسرة يوان Yuan بعد ذلك ظهرت أسرة ملكية أخرى هى أسرة مينج Ming ، التى أسسها الامبراطور Hongwan الذى مات عام ١٣٩٩م ، ليحكم بعده الامبراطور Ching tsu الذى أصبح اسمه رسمياً الامبراطور Yuanglo خلال الأعوام ١٤٠٣-١٤٢٥ م. و هو الحاكم الذى أسماه كلافيجو Chayscan أو Chayskan ، و الذى أطلق عليه المغول لقب Tanguz .

و على أية حال أراد هذا الامبراطور الذى عرف أيضاً باسم جودى أو جوتشى أن يرغم تيمور على دفع الضريبة السنوية المفروضة على حكام سمرقند إلى البلاط الصينى . انظر :

Clavijo . J . Embassy to Tamerlane 1403- 1406 . Trans.by Le strange . G . London . 1928 . p.358. not.2

و انظر أيضاً : لويز ليفاثيس ، يوم سادت الصين البحار ، مفخرة عرش التنين ١٤٠٥ - ١٤٣٣م ، ترجمة على أحمد كنعان ، بيروت ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢٠١- ٢٠٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

71- Embassy to Tamerlane . op . cit. p. 222.

٧٢- Ibid . pp. 223 ; p. 327. not .2 ؛ لويز ليفاثيس ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

73- The Bondage and Travels « . p.28

يذكر المؤرخ الفارسى خواندمير خروج تيمورلنك لغزو الصين فى جيش يبلغ تعداده ثمانمائة ألف رجل . انظر :

« Habibu›s -siyar «.p. 294 ، أنظر أيضا : شرف الدين يزدى ، المصدر السابق ، ص ٤٤٥ - ٤٥٢، حافظ ابرو ، المصدر السابق ، ص٢٥ - ٢٧ . و تذكر لويز ليفاثيس أن تيمور خرج على رأس مائتى ألف رجل فقط عبروا نهر سيحون Jaxartez المتجمد قبل أن تعود على أعقابها دون تحقيق هدفها المرجو . انظر ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

و انظر أيضاً كلافيجو الذى أشار إلى بعد المسافة ما بين سمرقند عاصمة تيمور ، و بكين عاصمة الامبراطور الصينى ، التى تبلغ مسيرة ستة أشهر . انظر : « Embassy to Tamerlane « . p. 291 .

74- " Habibu's-siyar".p.294 74-

٧٥- Ibid ، pp. 294 -295 ، و ذكر خواندمير أيضاً أن نهر سيحون يتجمد فى الشتاء و يصبح لونه فضياً . كما أن الرياح القوية تدفع بكتل الجليد من الجبال و السهول إلى صفحة النهر ،مما يجعل المشهد كله أقرب إلى تكون البحار.

٧٦- Loc.cit الذى ذكر أيضاً أن تيمور أرسل شخصاً آخر للتحقق من الطريق عبر مضيق قولان Qulan ، غير أنه عاد اليه ليخبره أن المضيق مغطى بالثلج بطول رمحين مما يستحيل اجتيازه . انظر أيضا : شرف الدين يزدى ، المصدر السابق ، ص ٤٥٧-٤٦٩.

٧٧- « عجائب المقدور فى نوائب تيمور « ، ص٣٨٨ .

٧٨- « The Bondage and Travels « ، p.29 .وانظر أيضا ابن عربشاه ، المصدر السابق،ص٤٦٦ ،حيث أشار أيضا إلى قتل تيمور لإحدى زوجاته « ... لشئ بلغه عنها ، وكان غير واقع «

بينما يحدد خواندمير تاريخ وفاة تيمورلنك فى الثامن عشر من فبراير عام ١٤٠٥م الموافق للسابع عشر من شعبان عام ٨٠٧ . وعن وفاة تيمور، انظر أيضا Tovma Metsobetsi›s op.cit ، p. 14

الذى ذكر خطأ أن وفاته كانت فى العام ١٤٠٨م . غير أن ذلك لم يرد فى المصادر التاريخية المعاصرة لحياة العاهل المغولى التى أشارت إلى تجرع تيمور لكميات من الخمر المقطر الممزوج بالبهارات والتوابل كى يعينه على تحمل البرد القارص إبان حملته باتجاه الصين .انظر : ابن عربشاه،المصدر السابق ، ص٣٩١-٣٩٢ ،ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج١٣،ص ٢٦٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٩- ذكر كل من كاربينى و بولو أن نساء المغول يقترن بالعفة و الاحتشام و الإخلاص لحياتهن الزوجية، و لا يرتكبن الأعمال المشينة التى تحط من قدرهن . وأنه اذا ما حدث غير ذلك يتم على الفور إدانة الزانية و الزانى و توقيع عقوبة القتل عليهما فى الحال . انظر : Dawson ، ch.(ed.) Mission to Asia ، London ، pp. 15،17 ، 1966.

ماركو بولو ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٣٥ -١٣٦ .

٨٠- « Habibu›s – Siyar «، pp. 299 -300 حيث ذكر أيضا وجود ٢٢ خليلة لديه .

٨١- « Embassy to Tamerlane « ، p. 261 " لا يعترض لى سترانج – مترجم كتاب كلافيخو – على ذلك مقترحاً أنه إذا كانت الشريعة الاسلامية تتيح لتيمور الزواج من أربعة فقط . فإنه قد استثنى نفسه من ذلك ، تماماً مثلما كان يشرب الخمر دائماً ، فى مخالفة واضحة للشريعة الإسلامية أيضا . انظر: p.359، not. 3 .

83- Schiltberger ،op .cit، p 29

84- « Habibu›s – Siyar «، p

85- « Mission to Asia » , p.105.

Schiltberger , op.cit, p. 30 :

وعن الأسرى فى سمرقند راجع ما ذكره السفير الأسبانى كلافيخو عن آلاف الأسرى من الحرفيين الذين جلبهم تيمورلنك من بلادهم من مسلمى دمشق و بلاد الأناضول و من المسيحيين بمختلف طوائفهم ، كالبيزنطيين و الأرمن و الكاثوليك و اليعاقبة و النساطرة ، بخلاف الهنود و الروس و الصينيين انظر : Embassy to Tamer-lane , pp. 287-288

٨٦- The Bondage and Travels ، p.86 . حيث ذكر أنه بعد وفاة تيمورلنك تم نقله إلى حاشية ابنه الأكبر شاه رخ الذى كان يمتلك أراضى خراسان و أرمينيا ، و أنه عندما كان يرافقه شتاء إلى أرمينيا كان يعيش وسط الأرمن الذين امتازوا بالود تجاه الألمان ، فلحاطوه بعطفهم و رعايتهم .

87- « History of Tamerlane and His successors » , p. 14 .

٨٨- The Bondage and Travels « , p.30 . « و يبدو أن التشوش الذى أصاب شيلتبرجر هنا عند حديثه عن أعوام الأسر لدى المغول قد تأثر به المؤرخ الأرمنى Tovma Metsobets . و هو الأمر الذى يمكن أن نلحظه لديه إذ قرر أن وفاة تيمورلنك كانت العام ١٤٠٨م ، و هو ما يخالف باقى المصادر التاريخية الفارسية و العربية . لكن ذلك يتسق مع الخطأ الحسابى لدى شيلتبرجر ، الذى تأثر به مؤرخنا الأرمنى . و هكذا سقط الأول فى الأسر بعيد موقعة أنقرة ١٤٠٢م و مكث ست سنوات عند تيمورلنك إلى وفاة الأخير عام ١٤٠٨م. انظر : History of Tamerlane «,p.14».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

و يشى تأثر الرواية الأرمنية بالتشوش الذى لازم حسابات شيلتبرجر . ثم أن نقلها رواية صوت العواء الصادر من قبر تيمورلنك بسمرقند يشى بأن المؤرخ الأرمنى قد استمع إلى أحاديث الأسير الألمانى يوهان شيلتبرجر من أصدقائه الأرمن . كما سبقت الاشارة خاصة و أن مؤرخنا الأرمنى قد ولد العام ١٣٧٨م و مات عام ١٤٤٦م، و كان لديه ٢٧ عاماً عندما وصل شيلتبرجر إلى أراضى أرمينيا مع سيده الجديد شاه رخ .

٨٩- The Bondage and Travels ، p.30 . وعن مملكة شاه رخ فى خراسان . انظر : بارتولد ، المرجع السابق ، ص ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

90- Ibid , p.31

٩١- شرفنامه ، الجزء الأول ، ترجمة محمد على عونى ، مراجعة يحيى الخشاب ،دمشق ٢٠٠٦م ،ص٣٥٦. الذى ذكر حدوث تلك المعركة فى (نشيب غازان تبريز) ، ومن أهم نتائجها كان سقوط بلاد أذربيجان كلها فى قبضة قرا يوسف .

٩٢- " The Bondage and Travels",p. 33 ، انظر أيضا : عجائب المقدور ، ص ٣٩٩ ،... و كان أبو بكر هذا فى الجغطاى من الفوارس و الضاربين بالبيض السهام و القوانس ...و كان يوقف بقرة ... و يضربها

بالسيف ضربة لا ضربتين ، فيجعلها قطعتين مفصولتين" . و عن أبى بكر بن ميران شاه انظر أيضاً :

Clavijo , op. cit. pp.317.

93- The Bondage and Travels « , p.33 «

٩٤- محمد سهيل طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية و الهند ، بيروت ،٢٠٠٧م ، ص ١٢٣ .

95- The Bondage and Travels « ,p.35 «

٩٦- محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص ١٠٦ ، ١٠٩ .

97- Halperin ,ch. Russia and The Golden Horde , London , 1985 ,p.57 .

٩٨- انظر : ابن عربشاه ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

٩٩- محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص ١١٧ -١١٩ .

100- Robert Michell & Nevill Forbes (eds.) , The Chronicle of Novgorod 1016 - 1471 , London , 1914 , p. 183 .

101- Loc.cit. P.33

102-"The Bondage and Travels «

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

103- Ibid , p. 34 .

١٠٤- محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ،ص ١٢٣.

105- Halperin , op.cit.pp.29.57 .

١٠٦- محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص١٢٤ .

107- The Bondage and Travels « , p.35

١٠٨- عن ذلك أنظر :

- Heaney ,M. The Mongolian Almas : A Historical Reevalution of The Sighting By Baradiin , in , Cryrtozoology 2, 1983, pp. 40- 52 .

- Newton, M. " Almas / Almasti ", in, Encyclopedia of Cryptozoology : A Global Guide, London, 2005, pp. 19- 20

109- Loc.cit.

١١٠- المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٩٦ -٩٧ .

١١١- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٢٥ . حيث تحدث عن سعر الكلب الذى يصل لما يساوى ألف دينار بسبب الحاجة الماسة للكلاب فى جر و سحب العربات و أثر ذلك على حركة التجارة .

و عن استخدام الحيوانات فى جر العربات فى مناطق أخرى قريبة تحدث ابن بطوطة عن ما شاهده فى اقليم القرم من عربات تتألف كل واحدة منها من أربع بكرات كبار تجرها الخيول أو البقر و الجمال . انظر ، ص215.

١١٢- " The Bondage and Travels",pp.37-38. وذكر أنه كان يدعى Phiradamschych .

١١٣- المصدر السابق،ص ٢٦٠. «...يظن رائيه أن عمره خمسون سنة ....وشككت فى حاله ، والله أعلم بصدقه".

١١٤- المصدر السابق،ص٤٧٠. «...من رآه يتصور أنه لم يبلغ أشده ، لم يكن للكبر بوجهه تجعيد ولا أثر «.

115- The Bondage and Travels «, p.48. «

عن ذلك انظر ما ذكره كاربينى و وليم أف روبروك و ماركوبولو :

١١٦- Dawns, ch.op.cit,pp.16,17, 96-98, 112 ؛ ماركوبولو ، المصدر السابق ، ج١ ،١٣٤ ، ١٣٥ ،١٣٨ -١٣٩ ؛ وانظر كذلك ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ ،٢١٩ .

١١٧- The Bondage and Travels «, p.48 «.و هو نفس ما أشار إليه ماركو بولوأيضا من قبل ، الذى ذكر أنه إذا ما زحف المغول فى سفر طويل و انتهت مؤنهم ، يمكنهم العيش لعشرة ايام أخرى عبر الإعتماد على دماء خيولهم ... إذ يشق كل رجل عرقاً و يشرب من دم ماشيته « . انظر رحلات ماركو بولو ،ج١ ، ص١٤٠.

118- The Bondage and Travels «, p.48.

119- Ibid,p.38

120- Loc.cit

121- Carpini,op.cit,p.18.

وانظر أيضا Howorth, , History of the Mongols,vol.4,London 1888, 162.

شبولر،ب، العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، ترجمة خالد عيسى،مراجعة سهيل زكار ،دمشق،١٩٨٢،ص٢٨. كما أشار عطا ملك الجوينى إلى أن النساء والرجال الذين لا يشاركون فى القتال يبقون فى المنازل والخيام لإعداد الطعام والمؤونة للقوات المحاربة.انظر: تاريخ فاتح العالم جهانكشاى،ترجمة محمد التونجى،المجلد الأول،دمشق،١٩٨٥م،ص٦٦.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢٢- سعد الغامدى المغول: بيئتهم الطبيعية وحياتهم الاجتماعية والدينية،الرياض، ١٩٩٠م،ص ١١٣-١١٤ .

١٢٣-عطا ملك الجوينى، المصدر السابق،ص١٧١. الذى يشير أيضا إلى أنها استثنت - كما عادة المغول- الحرفيين والصناع الذين تم أسرهم وإرسالهم إلى التركستان .

١٢٤ رشيد الدين فضل الله الهمذانى، جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاى قاأن إلى تيمورقاأن ، ترجمة فؤاد الصياد ، ص١٠٧ الذى ذكر أن انها تميزت بقوة بدنية مكنتها من هزيمة عشرات الرجال، وأعلنت أنها لن تتزوج سوى من الرجل الذى يستطيع هزيمتها. وسمح لها القائد قايدو بعد ذلك بأن ترافقه فى كافة المعارك التى خاضها.

ويبدو أن تلك القصة قد تم تداولها فى القرن التالى مباشرة ، إذ نجد لها صدى عند حديث ابن بطوطة عن الصين الذى يشير إلى إحدى ملكاتهم التى كانت تقاتل الرجال وتصرعهم، فأخبرت أبيها أنها لن تتزوج سوى بمن يبارزها ويغلبها. انظر المصدر السابق ، ص٤١٣-٤١٤ .

١٢٥- المصدر السابق ، ج١ ، ص ٧٦. واللر الكبير واللر الصغير من أقاليم الجزيرة العراقية، كان غالبية سكانهما من الأكراد. راجع أيضا ص ٧٠.

١٢٦- المصدر السابق، ص ٤٨١. وحسب كلماته «...يصنعن أبلغ مايصنع الفحول من الرجال فى النزال، من طعن بالرمح وضرب بالسيف ورشق بالنبال».

١٢٧- عن ذلك أنظر: ريخا ميسرا ، المرأة فى عصر المغول ، ترجمة أحمد الجوارنة ، إربد ، ١٩٩٨، ص١٤٦- ١٤٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

١- ابن بطوطة (أبو عبدالله بن عبدالله اللواتى)

رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، بيروت ، د.ت.

٢- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن)

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة ، ج١٢ ، القاهرة ، د.ت.

٣- ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على)

إنباء الغمر بأبناء العمر ، ج٢ ، تحقيق حسن حبشى ، القاهرة، ١٩٧٣م .

٤-ابن العماد الحنبلى (أبى الفلاح عبد الحى)

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ،ج٧ ، بيروت ، د.ت .

٥ ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى)

بدائع الزهور فى وقائع الدهور ،ج١ ، ق٢ ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

٦- ابن عربشاه (شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقى)

عجائب المقدور فى نوائب تيمور ، تحقيق أحمد فايز الحمصى ، بيروت ، ص ، ١٩٨٦م .

٧- أسامة بن منقذ ،

كتاب الأعتبار ، تحقيق قاسم السامراتى ، الرياض ، ١٩٨٧م.

٨- الصيرفى (الخطيب الجوهرى على بن داود)

نزهة النفوس و الأبدان فى تواريخ الزمان ، ج٢ ،تحقيق حسن حبشى ، القاهرة،١٩٧١م .

٩- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على)

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٣ ،ق٢ ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

١٠- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، ج٥ ، بيروت ، ١٩٨١م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانياً : المصادر الفارسية و العثمانية:

1- Aşikpasaŏglu . Aşikpasa Tarihi . Hazirlayan . Nihal Atsiz . Ankara. 1985 .

2- Khwandamir. Habibus-siyar. Tome Three.The Reign of The Mongol and The Turk Part one : Genghis Khan – Amr Temur . Trans and ed. By . w.M. Thackston. Harvard university .1994.

3- Oruç Beg .Oruç Beg Tarihi . Hazirlayan .Nihal Atsiz . Istanbul.1973.

4- Tursun Bey .Tarih-I Ebu'l-Feth . Hazirlayan . Mertol Tulum . Istanbul . 1977.

٥- البدليسى (شرف خان) شرفنامه ، الجزء الأول ، ترجمة محمد على عونى ، مراجعة يحيى الخشاب ،دمشق ٢٠٠٦م .

٦- الجوينى (عطا ملك) ، تاريخ فاتح العالم جهانكشاى ، ترجمة محمد التونجى ، المجلد الأول ، دمشق ، ١٩٨٥م .

٧- الهمذانى(رشيد الدين فضل الله) ، جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاى قاأن إلى تيمور قاأن ، ترجمة فؤاد الصياد ، مراجعة يحى الخشاب ، بيروت ، ١٩٨٣م.

٨- تزوكات تيمور ، مقالت أول فى تدبيرات وكنكاشها ، تهران، د.ت .

٩- حافظ إبرو ، ذيل كتاب ظفر نامه نظام الدين شامى ، تهران. د.ت .

١٠- يزدى (شرف الدين) ، ظفر نامه ، تاريخ عمومى مفصل إيران درورة تيموريان بتصحيح وإتمام محمد عباسى ، أزروى نسخى كه ، در عصر مصنف توشته شده ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٣٦ ه .

ثالثاً : المصادر البيزنطية و اللاتينية و الروسية و الأرمينية :

1- Chacocondylas . Historiarum demonstrations . ed. By. I .Bekker . C.S.H.B . Bonne . 1843.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

2 - Clavijo . J. Embassy To Tamerlane 1403 -1406 . Trans. By. Le Strange . G . London . 1928.

3 - Dawson . ch.(ed.) Mission to Asia . London . 1966.

4 -Delaville le Roulx (Joseph) . La France en Orient au XIV siécle: expeditions du marchal Boucicaut . 2vols . paris . 1886.

5 - Dennis. G. "Three reports from Crete on The situation in Romania 1401 - 14-2 " .in S.V. 12 . 1970.

6 - Dopp.p.H. (ed.) L'Egypte Au Commencement du Qunzieme Siécle . d'Apres Le Traite d'Emmanuel e Au Commencement du Qunzieme Sieomania 1401 - 14-Piloti de Crete (Incipit 1420) . Le Caire . 1950 .

7 - (ed.) Traite d'Emmanuel e Au Commencement du Qunzieme Sieomania 1401 - 14-Piloti sur Le passage en Terre saint (1420). parise . 1958.

8 - Doukas . M. Decline and Fall of Byzantium to The Ottoman Turks . by .Magonlias . H . J. . Detroit . 1975 .

9 - Froissart . Chronicle of Froissart . Trans . by John Bouchier . Lord Berners . edited by . Macaulay . G. C . London. 1930.

10 - Gauter. P. " Un Recit Indet Du Siege de Constantinople par Les Turcs . 1394- 1402 " . in . Revue d. etudes Byzantion. Tom . XIII . 1965.

11- Godefroy . T. (ed.) . Histoire de messier Jean de Boucicaut . mareschal de France . gouverneur de Gennes . collections. vols. vi . vii. Paris. 1825.

12-Robert Michell & Nevill Forbes (eds.) . The Chronicle of Novgorod 1016 - 1471 . London . 1914

13 - Marco Polo. The Travels. trans. By. William Maresden. London. 1980.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اعتمدت على الترجمة العربية لهذا الكتاب :

- ماركو بولو، رحلات ماركو بولو .ترجمة وليم مارسدن ، ترجمها إلى العربية عبدالعزيز جاويد ، ج٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

14- Schiltberger . J . The Bondage and Travels of Johan Schiltberger . A Native of Bavaria . in Europe . Asia . And Africa 1396 – 1427 . Trans . by .Telfer . B . with notes by . Brunn . P. New York . 1878.

15 - Sphrantzes.G. The Fall of Byzantine Empire . The Chronicle by George Sphrantzes . Trans. by. M.Philippides. Amherest. 1980.p.21.

16- T'ovma Metsobets;I;s . " History of Tamerlane and His successors ". in . http: // rbedrosian . com /Tm 1.htm

رابعا : المراجع الأجنبية :

1 - Alexandrescu – Dersca .La Campagne de Timur En Anatolia . 1402. London . 1972.

2 - Atiya. A. S. The Crusade of Nicopolis . London . 1934.

3 - Barker . J . Manuel II Palaelougus (1391- 1425). A study in Late Byzantine Statesmanship . New Jersey . 1969.

4 - Charanis.p."The Strife among The Palaelogui and The Ottoman Turks 1370-1402 ".in .Byzantion. xvi. 1942- 1943.

5 - Dennis . G. " Three reports from Crete on The Situation in Romania 1401-1402" . in .Studi Veneziani .12.1970.

- Halperin ch. Russia and The Golden Horde . London 6 1985.

7 - Heaney .M. The Mongolian Almas : Historical Reevalution of The Sighting By Baradiin . in. Cryrtozoology. 2. 1983.

8 - Hously.N. The Later Crusades from Leon to Alcazar. 1274-1580.Oxford.1992.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

9 - Inalcik . H. "The Ottoman Turks and The Crusades . 1329-1451".in. A History of The Crusades . ed. By. Setton . K. M. vol. vi. Wisconsin. 1989.

10 - Newton. M. " Almas / Almasti ". in. Encyclopedia of Cryptozoology : A Global Guide . London. 2005.

11- Painter.S. A History of the Middle Ages from 284 to 1500.London.1953.

12- Previte - Orton.C.W. The Shorter Cambridge Medieval History. vol.2. the Twelfth Century to the Renaissance . Cambridge.1979.

13- Richard . J. "Les prisonniers de Nicopolis " .in . Annales de Bourgogne . t. 68 .1996 .

14-Treveliane.G.M. History of England .London.1942.

15-Uzun çarşili ." karaman ŏgullari". Art in Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu.Karakoyunlu Devleterim. Ankara. 1969.

14 -Veszpremy.L. "Some Remarks on Recent Historiography of The Crusade of Nicopolis 1396".in . The Crusades and The Military orders Expanding The Frontiers of Medieval Latin Christianity . ed. by. Zsolt Hunyadi and Jozsef Laszlovszky . Budapest. 2001.

القواميس

1-Webester.s New Geographical Dictionary . New York . 1996.

سادسا :المراجع العربية والمعربة :

١ - أحمد الساداتى ، تاريخ الدول الإسلامية فى آسيا و حضارتها ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

٢- خليل إينالجك " العثمانيون - النشأة و الازدهار " ، بحث فى كتاب : دراسات فى التاريخ العثمانى ، ترجمة و تقديم سيد محمد السيد ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٣- ريخا ميسرا ، المرأة فى عصر المغول ،ترجمة أحمد الجوارنة ، إربد ، ١٩٩٨م .

٤- سعد الغامدى ، المغول : بيئتهم الطبيعية وحياتهم الاجتماعية والدينية ، الرياض ، ١٩٩٠م .

٥- سعد زغلول عبد الحميد ، " الإسلام و الترك فى العصر الإسلامى الوسيط " ، مجلة عالم الفكر ، العدد ، الكويت ، ١٩٨٦م .

٦- شبولر ، ب ، العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، ترجمة خالد سعد ، مراجعة سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٨٢ م.

٧- عبد الرازق الطنطاوى القرموط ، العلاقات المصرية العثمانية ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٨- فامبرى ، أ ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد الساداتى، مراجعة و تقديم يحيى الخشاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٩- لويز ليفاثيس ، يوم سادت الصين البحار . مفخرة عرش التنين ١٤٠٥ - ١٤٣٣م ، ترجمة على أحمد كنعان ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .

١٠- محمد سهيل طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية و الهند ، بيروت ،٢٠٠٧م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com